نغيمات الرحيل

عماد المقداد

نغيمات الرحيل
عماد عبدالله المقداد
نشر غنائي
2020

نُغيمات الرّحيل

شعر

عماد عبدالله المقداد

التصنيف

الشعر العربي \ العصر الحديث

عمادعبدالله المقداد

(نُغيماتُ الرّحيل)

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنيّة

المملكة الأردنيّة الهاشميّة

(٢٠١٩/١١/٥٨١١)

ردمك(٥٨١١)ISBN

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

يتحمّل المؤلف كامل المسؤوليّات القانونيّة عن محتوى مصنّفه، ولا يُعبّر هذا المصنّف عن رأي المكتبة الوطنيّة أو أيّة جهة حكوميّة أخرى.

❖ **التنسيق والإخراج : الروائي : محمد فتحي المقداد**

❖ **مراجعـــة أولـــيـة : همـام عماد المقداد**

❖ **المراجعة والتدقيق النهائي : الأستاذ : شادي عيسى**

❖ **تصميم الغلاف واللوحة : الفنان التشكيلي: عمـاد المقـداد**

نُغيمات الرحيل

شعر غنائي

عماد عبدالله المقداد

الإهداء ..

- إلى وطني المثقل بالجراح ..
- إلى أخي المفقود مذ تجرَّدَ السِّلاح ..
- إلى والدي الشّهيد الذي اغتِيلَ في خِضَمِّ الكراهِيَةِ
- إلى والدتي الّتي دُفنت بعيدًا عن دارها ورفيقات عمرها
- إلى إخوتي وأصدقائي الذين تشردوا في كل العالم
- إلى أولادي الذين فقدوا منزل طفولتهم ..
- إلى زوجتي الصابرة ..
- إلى جيل سيأتي لم يعش ما حدث لنا ..

ومن الصعب له أن يتخيل أو يسمع بمثل ما حصل

تقديم شاعر سورية الكبير الأستاذ/ عمر هشوم

أستاذي في العروض والبحور :

نغيمات الرحيل ..
كلمتان خفيفتان على الشفتين كبيرتان كبر قلوبنا التي تحمل بين ثناياها جبالاً من الألم ..
تحملنا على جناحيها المرسومين بريشة عماد لتبحر بنا في أعماق الأعماق في قصة تغريبة نعرف بدايتها ولكننا نجهل النهاية ..
ترى أي عبرات مزجت مع ألوان الطيف لتنتج لنا هذه اللوحة الشعرية بالأوزان والأحاسيس والأبعاد ؟
عزيزي عماد ..
أتساءل أي كلمات أنتقيها لأضعها في مقدمة ديوانك الأول وهل تركت لي من بستان اللغة والجمال ياصديقي ما أستعين به على قضاء حاجتي ؟؟
إن ديوانك هذا لايحتاج إلى مقدمات فهو بذاته مقدمة لكل قلب يحس ويشعر إذ يلامس شغاف القلوب قبل الألباب ..
لقد سحرتنا لوحاتك قبل قوافيك فكيف إذا نفثت الريشة بوحي القلم وخط القلم بوحي الريشة وامتزجت الألوان مع المداد ؟؟؟
كنت أرى فيك قبل عدة أعوام مشروع شاعر مبدع ولكنك أعطيتني فوق ماأتمنى وأطمح ..
ها أنت ذا تخط ديوانك الأول وتعمل على الثاني ولم يكن ذلك الإبداع الأدبي ليطغى على الإبداع الفني الذي عرفناك به فزدتنا من الخمرة كأساً وأي كأس ..!!!
ماذا عساي أن أسميك وبأي الألقاب أخاطبك ؟
هل أخاطبك بالفنان الشاعر أم الشاعر الفنان أم بكليهما ؟
وما الشعر إن لم تخطه ريشة فنان ..؟؟

عمر هشوم

تقديم الأديبة القديرة الأستاذة / فايزة رشدان ..

القلة من الشعراء قادرين على بثّ الروح في الشعر، وما النصوص هنا إلا نَفَسٌ ونبضٌ ووجعٌ وذاكرة من حزن ..وقصائد متوهجة بصراخٍ مبحوحٍ، يلملم آهاتِه المبعثرةَ في طريقِ اغترابِ الروحِ والقلب والوطن، ليسكبَ عذاباتِهِ، ويغتالَ الصَّمتَ ..

في نصوصٍ تهيمن عليها شعريَّةُ الواقعِ ومفارقاتُه، فتمنحُهَا قربًا وحميميّة.

في كل نصٍ له يُثبتُ أنّ للشعر أبوابًا أخرى، يدخل من خلالها الضُّوء ،

والأكثر قدرةً هو ذلك القابض على ومضةٍ منه كما فعل بكل حرفٍ يزخرفه شعرًا ويُشعرُهُ..بكثيرٍ من العمقِ والبساطةِ.....

بحروفٍ مزدهرةٍ ، تكتسي أغصانُها نضارةً وربيعَ مَعنى في حضرةِ أنامِل ..

غرست بذورَ الجمالِ والإحساس بأرضٍ لاتبورُ ...

المَشاهِدُ فيها تُربِكُ الروح..

عن وجع الوطنِ..الاغتراب..اللُّجوء..

عن الأحزانِ العاريةِ ..

عمَّن افترشوا الأرضَ .. والتحفوا السمَّاءَ ..

عن حيرةِ الاِنتِظارِ.. عن الحنين والياسمين

وشعورٍ كالرَّبيعِ .. سُقياهُ اخضِرار

كاللّهفَةِ الأولى .. والنّبَضاتِ البِكر ..

تَعتَرينا دون اختِيار ...

وبالرَّغم من متاهَاتِ اللُّجوء، كَان الإبداعُ هنا وطَنًا يستحقُّ المكوث فيه...

تقرأه..فلا يتحرَّكُ ما في القلب..

إلَّا إذا تحركت معها ... ألف آه

تليقُ به المنابر..فهو فنَّانٌ بكلِّ ما للكلمةِ مِن معنى، جمعَ الشِّعرَ والرَّسمَ ..فكانت كلماتُهُ لوحةَ إحساسٍ مرسومةً، وأبجديَّة

تُنافس الجمالَ على عرش الكَلِم..

ساحرةً أكادُ أجزمُ أنَّكم ستحلِّقونَ في السَّماءِ حين قراءتِهَا

ومقامُ احتِفائِنا إنصاتٌ لـ خُطى صعودِهِ

وادّخارُ الدُّعاءِ له بالتَّوفيقِ والنَّجاح ..

فايزة رشدان

مقدمة ..

نشرتُ في جريدة ..

من الحُروفِ بضعـةً .. تخالُهَا عديدة ..

تروّحُ النفوسَ في سُعارِها .. من حِقبـةٍ مَريدة ..!!

فأُعجِبَ الرِّفاقُ في أوزانِهَا .. أشكالِها .. أحوالِها .. ألفاظِها ..

وأردفُوا : ... بأنَّهَا قصيـدة ..!!!

..

لم أرتجِ الألقابْ .. أو وصلـة للفوزِ و الإعجابْ ..

أو رتبةً أو مِيزَةً .. أو ادِّعَاءَ خَصلةٍ حميدة .. !!!

فقصَّتي يا صُحبتي أنني مُطـارَدٌ .. رحّـالْ ..

و جُـلُّ وقتي .. هائـمًا مسافرًا ..

أصوِّرُ السعـادةَ المؤجّلـة ..

أرتّـبُ الأحلامَ من جديْ ..

برحلة الجمالْ ..

أعيش في مجـرَّةٍ فريـدة ..

مهاجرًا على شعاع نجمـةٍ .. رِصافُها بعيدة ..

لا أنتمي لكوكبٍ يحاربُ الضعيفْ .. ويشتهي الرَّغيفْ ..

فواقعي مضرّجٌ بالحُلمِ و الجنونْ ..

فمن أنـا أكونْ ..؟؟

..

أشاعرٌ يعيش في الضّلالْ ..؟؟

يُخضِّبُ القوافي ..!

أم كاتبٌ وباحثٌ يخوضُ فـي المَقَـال ..؟ ..

يصارعُ الحقيقـة .. أم راهبٌ في حضرةِ الموسيقى .. !!

يُجـرِّدُ المقـامَ والنَّغَم ..

أم ساحرٌ مُـعتِّقٌ للضّوء والظّلال ..!!

يعانـقُ الألوانَ و الأشكال ..

ويرسـمُ الخطـوطَ والدَّوائِـر ..

برعشةِ المَشَاعِر ..!؟

..

لكنَّني يَا صُحبَتِي .. لَا أنتمي لشاعر ..

بل إنني محاربٌ سهامُـه عديـدة ..

وسهمُ رمِيَّتِي هي القصيدة ..!

تعيدني لواقعٍ مُسَربَلٍ بنفحةِ الحياة ..

قطافُها رغيدة ..

أتوقها كحبّـةِ الدَّواءْ .. كنسمةِ الهواءْ ..

لأرتوي مجدّدًا .. من رشفـةٍ وليـدة ..

وأشتفـي من رِبقـةِ الشرود و الخـيالْ .

..

عماد المقداد

(من أنا أكون ..؟ !)

١٣ - ٧ - ٢٠١٩ م

عمّان–الأردن

٢٠١٩

هنا عمَّان

إهداء إلى المدينة التي أحببتها واحتضنتني وقدمت لي الكثير وشهدت نجاحاتي (ملحنة)

هنا بيتٌ ينادينا .. هنا عطرُ المُحبِّينا

هنا دفـءٌ .. هنا سِحرٌ ..

هنا عمَّان تَكفِينَا ..

***

إليكِ تهاجرُ الأحلامَ والآمالُ تسكننا وتغرينا ..

وترهِقُنا مسافاتٌ بها ضاعت ..
كثيرٌ من أمانينا ..

هنا غيثٌ يلاقينا .. هنا حبٌّ يؤاخينا ..

هنا نورٌ .. هنا شمسٌ ..

هنا عمَّان تَكفِينَا ..

***

ظمِئنا في روابينا .. سئِمنا الكلُّ يُقصِينا ..

وفي الفيحاءِ أحزانٌ أناخت في مَرَاثينا ..

فجِئنا أرضَكِ السَّمحَاءَ يا أردنُّ آوينا ..

بحقِّ الطُّهرِ يا عمَّانُ داوي جرحَ ماضِينا..
هنا حُضنٌ يدفِّينا .. هنا عشقٌ نما فينا ..

هنا طفلٌ .. هنا كهلٌ ..

هنا عمَّان تَكفِينَا ..

وفي أطلالِكِ السمراءَ يا أردنُّ تحنو ربوةٌ زادت
خمائلُهَا رياحِينا ..

وفي فُنجانِ قهوتِنا ترانيمٌ تراقِصُنا على أنغامِ حطِّينا

فيا عذبَ الأماسِي كم .. مجالسَ شدْوِنَا ازدَانَت ..

بأنغامِ المحبِّينا ..

هنا صرحٌ يُغنِّينا .. هنا نغمٌ ليُشجِينا..

هنا فنٌّ ..هنا شعرٌ ..

هنا عمَّان تَكفِينَا ..

***

أيا أرضَ الهواشمِ رحمةً فاضت ..

فلا ظلمٌ يقاضينا ..

وجدنا أمَّةً دانت لآلِ البيتِ والأشرافِ أحفادِ النبيينا

هنا حشدُ الملبِّينا .. طريقُ القدس يَهدِينا ..

هنا مجدٌ .. هنا وجدٌ ..

هنا عمَّان تَكفِينَا .

ألقيت في أمسية "بوح القوافي" في المنتدى العربي الثقافي ٢٠١٩

صبر المســاء

وعند المسـاءِ تفـيءُ الظِّـلالْ
وحُلـمُ الأماسِـي هُنَا لَا يَـزال

وبــردُ الليـــالِي يمـرُّ ثقيـــلًا
عسـيرَ المَطايا كليـلَ الثِّقَــال

فنــذكـرُ كيـفَ بدأنـا الرَّحِيـلَ
وكيفَ استفاقَ النَّدى بالمُحالْ

وكيف السنابلُ هزت صخـورًا
جــذورًا تراخت سنينًا طِـوالْ

وبــدرٌ تبـدَّى وشـقَّ السحـاب
جسورَ الأمانِي ولمـعَ التِّـلالْ

جداولَ نورٍ .. مَناراتِ عزٍّ
أفاق الورى من خِداعٍ عُضالْ

فدكُّوا المُجونَ وهَدُّوا القلاع
لتسقطَ أوراقُ حِصنِ الضَّلالْ

ومازال دفعُ العذاباتِ صعبًا
وحلمُ انفعالاتِنا لا يُطالْ

وما زال صبرُ المساءِ مريرًا
وننتظرُ اليومَ شَدَّ الرّحالْ

رحّـــال

أجـوبُ الأرضَ رحـالًا
لأبحثَ في الدُّجـى عنّـي

وأطـوي المجـــدَ آمـالًا
ليَســـموَ في الورى فنّـي

وأُهـدي اللّيــلَ أحمَـــالاً
تفيضُ بِحاليَ المُضنِي

فصَبـري ضَـاقَ إمهَـالًا
وَلا أدري بِمَــا يَجنِـــي

وشِـعْـري صَـار مَـوّالًا
فمَـن يختَـالُ في لَحنِـي

ومَــن يقتَـــاتُ إذلالًا
بِجرُحٍ قد بَـرى غُصنِي

أيَـا نفسُ ارتقــي حَــالاً
إلى أنْ ينجلـي حُزْنــي

سَيـأتِـي الصُّبـحُ إطلالًا
على جِسْرِ العُـلا يَبْنـي

و يَحلـو الوردُ أرتَــالًا
كمَـا لِلّروحِ قَـد تُمنِـي

ويعلــو الرّأسُ إجْـلالًا
إلى العَلِيَــاءِ لا تثْنــي

أَعُـودُ اليَـوم مُختَــالًا
وَمجدِي قدْ غَدا حِصْـني

سـحر اللقـاء

وسـحـرُ لقائِـنـا الشـادي
علـى الأطـلالِ يستنـظِـر

نِـــداءاتٍ .. جَـوابـاتٍ
حَـكـايـا غيمُـهـا يُمـطـر

نـُروّض نشـوةَ الظـمـآنِ
والذكـرى بِـنَـا تَـعبُـر

وطيـفُ حديثِـنـا يبقـى
عـلى الأسمـاعِ يستـصـبِرْ

أَعْيَـادُنَـــا

هنـا أعْـيـادُنـا تَـبـقـى
تُـحـرّكُ للشّـذى فِـيـنَا

لِقـاءاتٍ حـِكـايـاتٍ
وَعِطرًا مِـنْ أَمَـاسِـيـنَـا

تَـزورُ قُـلوبُنـا الظَّمْـأَى
حَبيبـًا مِـنْ رَوابـيـنَـا

فَنَسمَعُ عاشقًا يُفْـضِـــي
يُغَنِّـي سِحْـرَ مَاضِـيـنَـا

نغـرِّدُ في الهَوى لَحنًا
بِأَوتَـــارِ المُـحِـبِّـيـنَـــا

وَ شَدوُ حُروفِنَا يُمْسي
نُغَيمَاتٍ تُزَكِّينَا

وَصَوتُ طُبولِنَا يَعْلُو
يُحَيِّي مَنْ يُلَبِّينَا

جِراحُ الأمسِ لا نَنْسى
فمَا زَالت تُقَوِّينا

وَ بَردُ رَحِيلِنَا يَصبُو
نُسَيمَاتٍ تُدَفِّينَا

وَ وَرْدُ رَبِيعِنَا يَغْدو
شِفَاءٌ مِنْ مَرَاثِينَا

أنِيْـنُ الْحَـيَـارَى

تَمُـرُّ الشُّهورُ وَتَغْـدو السَّنـِيـنْ
وقلْـبٌ يئِـنُّ بِـهـذا الحَـنِـيـنْ

بِرَغْمِ المَآسِي وَجُـرحِ اللَّيَـالـي
عَلى حِيـنِ ضِيقٍ وَحُـزنٍ دَفِيـنْ

وَفِـي كُـلِّ صُبْـحٍ تَمُـوجُ بِـنَـا
دُمُـوعُ المَآقِـي بِصَمْتٍ حَزيـنْ

فَنَذْهَلُ فِـي حَـالِـكَاتِ الليـالي
وَنَجْـتَرُّ أَحْـلامَنَا سَـاهِرِيْـنْ

وَنَبْـحَثُ فِـي ذَاكِـرَاتِ الأَسى
بِـعِزٍّ لِـيَهْوِيْ جِـدَارُ السَّـجِينْ

وَنَـمْـضِـي حَيَـارَى نُـفَـتِّشُ فِي
كُـنُـوزِ الأَمَـانِي وَفَـجْـرِ اليَقِينْ

عَـنِ السِّرِّ فِـي أمسيـاتِ المُنَى
لِـيَـسْكُنَ نَـوْحٌ لِـهَـذا الأَنِـــينْ

وَنَجْهَـدُ فِـي بَـارِقَــاتِ الصباحِ
لِـكَـيْ لَا نُـسَـاقَ لِـرَكْـبٍ مَهِـينْ

وَنَـبْقَـى أُسَـارَى خِـدَاعِ الوَرَى
وَنَـخْرُج مِـنْهَـا لِحِصْـنٍ حَصِـينْ

لَعَـلَّ الْحَـيَـاةَ تَـعُــودُ لَـنَـــــا
وَيُزْهِـرُ فِـي أَرْضِنَا اليَاسَمِينْ

نُـغَيْـمَـاتُ الرَّحِـيـل

" مُغنّاة "

في انتصـافِ الأمنياتِ أُغرِقت فينا السّفينة
والصّواريُّ استكانـتْ فـي بُحورِ الغَافلينَـا
والنهاياتُ الّتي قَدْ أحكمُـوها في ضَغينـة
لمْ تجد في عهدنا صمتـًا وتسليمًا يـقـينـا
والقلوب استوطنت فيها الأماني صابريـنـا
ثُمَّ كيفَ الصَّحْبُ هَامُوا هَلْ نَسِينَا؟ مَا نَسِينَا

***

هاجرَ الأصحابُ غَابُوا عَن حِكايَـاتِ المَدِينَـة
وَدّعُـوا عِطرَ الأمَاكنِ غَـادرونَـا رَاحِلِـينَـا
تَـاركينَ الأرضَ تَبكـي فِـي العذاباتِ رَهِينَـة
وَالدُّمُـوعُ الحَـائِرَاتُ اليَومَ لا تَـلقَـى الأمِـينَـا

***

ذاكَ قَدْ أَضْنَـاهُ شَوقـًا فَـقْـدُ أزهـارٍ بَنِيـنَه
رَغـمَ أشْـلاءٍ و أَثْمانٍ فَلَـمْ يَفْـقِدْ حَـنِـيـنَـه
تِـلْـكَ أُمٌّ قَـدْ تَـوَارَتْ خَـلْـفَ آلامٍ حزيـنَـة

أرْهَقَتْهَا مِن لَيَالِ الظُّلْمِ أَحْمَالٌ دَفِينَة
ضَاعَتِ البَسْمَاتُ مِنْهَا وَاستَفَاقَتْ فِي سَكِينَة
وَالجِرَاحَاتُ اسْتَدامَتْ لَمْ تَزَلْ تُبْقِي اليَقِينَا

***

فِي نُغَيْمَاتِ الرَّحِيلِ نَرْتَجِي الأقدارَ حينا
تُبتَلى الأقْوَامُ مَرّاتٍ بِفَقْدِ الصَّالحِينَا
ثُمَّ في تَرْكِ الحَوَاري والأَراضي مُجْبَرِينَا
ثُمَّ يَقْضي اللهُ أحكامًا فَكونوا حَامِدِينَا

***

لَنْ تَضيعَ التّضْحِياتُ .. لا تَعودوا يَائِسِينَا
سَوفَ تَغدُو الأُمْنِيَاتُ مَوْطِنًا لِلْوَاثِقِينَا
فِي نُغَيْمَاتِ الرَّحِيلِ يُخْرِجُ اللهُ الأَمِينَا
قَائِدًا لِلرَّكْبِ فِي زَهْوٍ يَؤُمُّ الفَاتِحِينَا

بُـرْكَـانُ الْعِـزِّ

ملحنة كموشح ..

سَامحينَا سَامحينَا، يَـا بِـلادي سَامِحينَـــــا
إِنْ هَـجَـرنَاكِ عَلى رحْـلِ الصِّعَابـاتِ سِنينَا
إِنْ تَـرَكـنَا أَرضَـكِ الخَضْـراءَ يَـوماً عَاتبينَـا
أَوْ رَحَلْنَا عَنْ جِرَاحِ الخَوْفِ فَجْـراً فاعْذُرينَا
أَوْ خَرَجْنَا فِـيْ مَسَـــاءٍ فِيـهِ سِرْنَا يَائِســـينَا

***

سَامِحينَا عَنْ غِيَـابٍ يُـكْـثِـرُ الأَوْجَاعَ فِينَـا
عَـنْ هُمُومٍ أَدْرَكَـتْـنَـا تَجْـعَلُ الْحُـرَّ سَجِينَـــا
قَـدْ هَـزَمْنَا الذُّلَّ فِـي بُـرْكَـانِ عِـزٍّ ثَائِرِيْنَـــا
وَعَـلَا صَـوْتٌ مِـنَ الأَحْرَارِ هَـزَّ العَالَـمِينَـــا
فَانْبـرَى الْأَشْرَارُ فِي حَرْبِ الْأُبَاةِ الْمُكْرَمِينَـا
وَانْتَهَيْنَا فِـي بِـلَادِ الْهَجْـرِ غَـرْبًـا هَائِـمِينَـــا

***

أَرْجِـعِـينَـــا يَـا بِـــلادِي لِـرُبَـاكِ آمِـنِـيـنَـــا
وَانْزَعِـي الْأَصْفَـادَ عَـنَّـا كَـيْ نَشَـمَّ الْيَاسَمِينِا

رسالة إلى مُهاجرْ

يا مَن هجر .. يامَن هجرْ
ومن الشـــآمات .. انحدرْ
الشـــامُ حُبلى بالزَّهَـــــرْ
و بـلَيْلِها .. يبدو قمَـــــرْ
النفسُ .. تضعُفُ بالهوى
من جَاهدَ النَّفسَ .. ظَفَـــرْ

***

فتحـوا لَنا .. جنَّاتِهـــــمْ
كي تَصبِحَ الشـــامُ قَفَـــرْ
ومجوسُـــــهُم ..تزهو بها
والدينُ فيها .. يَنْدَثِـــــــرْ
يتظاهـــرونَ بِوُدِّهِـــم
كمْ من لئيـمٍ .. قد ضَمـرْ
وبِعُهـرِهم .. وبكُفرِهِـــم
طاغوتُنَا .. فينا غَـــــدَرْ

معـَهُ الجميـعُ تآمـــــروا
وتناقلوا فــينــا الخبـــــر

***

ويلٌ لهـم .. وقد اقتــرب
زِلزالُــهُ .. ربُّ البشـــــر
سَــتَهُزُّهُــمْ .. لَعَناتُنـــــا
وليس فينـا من غَفَـــــرْ
وشــآمُنـا .. تبقى العُــلا
وسيولدُ فيها .. "عُمَـــرْ"

***

يا من صبرْ.. يا من صبرْ
وبِقُــدرةِ اللهِ .. انتصـــــرْ
ســتعيــشُ فيهــا عِـــزَّةً
وبأرضِها تجنـي الثمـــــرْ

سـرُّ سَعَـادتِي

همـسَ الرّفـاقُ لقصَّتـي ولحِيرَتِـي
يتغامزونَ ويَضحكونَ لِحالتـــي
يتنذّرونَ شُـرودَ ذِهني دائمـــًا
وبِحضرةِ الأصحابِ ليسَ كعادتـي
ويُراقبونَ علامـــةً أبـدو بهـا
كالعاشـــقِ الولهانِ وهْيَ حَقيقتـي
هُمْ هكـذا يتخيّلونَ بِذهنِهِـــم
لا يعلمونَ بما يَـــدور بقصّتي
يتَساءلونَ عن اسمِها عنوانِهـــا
عـن كلِّ حرفٍ صُغتهُ بِقصيدتـي
يا صُحبتـي أنا عَاشـقٌ ومُتيَّـمٌ
مُتلوعٌ مُتجـذّرٌ في لَوعَتـــي
في سُدَّةِ الخَمسينَ أبدو هائمـــًا
وجِراحُ قلبي لم تُبالِ بِعزّتـــي
فحبيـبتي لَيسـتْ كما تَتخيّلـــوا

هي جنّتـــي هي عزّتي هي فَرحتي
أرســـيتُ في شُطآنِها كلَّ الصـّبـــا
ونُعومَتي وطُفولَتـــي ودِراسَـــتي
وهُنَا الرّفاقُ أفاقَ فيضُ خَيالِهِـــم
وتَسَـــاءَلوا عمّا أقولُ بِحِيرتـــي
يَاصُحبتي مَعشوقَتي هيَ"شَامُنـــا"
هي سِرُّ صَحوِي في الحياةِ وسَكْرتِي
فارقْتُها في ليلةٍ سَـــــرَتِ الذِّئا
بُ وَهاجمتْ قُطعانُها زَيتونَتـــي
يا جارَةَ الأحلامِ رِقِّي لعاشِـــقٍ
مُتعرّقٍ مُتَصبّـبٍ كَصَبَابتِـــي
يا شَامُنا أنتِ الهَوى أنتِ المُنـــى
أنتِ الشَّذى الفَتَّان سِرُّ سَعَادتـــي
فتـخاصمـوا وتعاتبـوا وترقَّقُـوا
وبـدا على الأصحابِ حـبُّ حبيبتـي

طريق العلـم

وَلِلْعُشَّـــــاقِ في صُعُدِ الْجِبَـالِ
طَرِيقٌ تُرْتَجى مِنْهُ المَعَالـــــي

وَلِلْأَقْمَارِ في الظُّلُمَاتِ نُـــــورٌ
تُـبَاهِي فِي بَوَارِقِهِ اللَّيَـــــالـي

تَعَلَّمْ يَا أَخِي فَالْعِلْمُ غَـــــــالٍ
وَذُو عِلْمٍ يَفِيضُ مِنَ الْجَمَـــالِ

وَسِحْرٌ قَدْ بَدَا مِنْهُ وَنُـــــورٌ
تُزَيِّنُهُ الْعُقُولُ وَلَا تُبَالِـــــــي

وَكَمْ يَعْلُو بِمَنْزِلَةٍ فَقِيـــــــرٌ
وَكَمْ يَدْنُو مِنَ الْجَهْلِ الْعَوَالِـــي

وَيُعْنَـى قارئُ الكُتُـبِ بِصَمْـتٍ
وَذُو حُمْقٍ يَتُوقُ إِلَى الْجِـــدَالِ

وِيُشْقِيْ صَاحِبَ الْأَمْـوَالِ جَهْلٌ
وَذُو عَـقْلٍ يُهَابُ مِنَ الْخِصَـالِ

يَسُــودُ بِبَيْتِ عَالِمِنَا وَقَـــارٌ
وَ جَاهِـلُنَا يُدَمَّــرُ بِابْتِـــذَالِ

وَتُسْعِدُ كُلَّ ذي عِلْـمٍ عُلـــومٌ
وَذُو عِـزٍّ فَـلَا يَسْـــــعَدْ بمَالِ

أَهِيْمُ وَقَدْ أَنَارَ العِلْـمُ قَلْبِـــي
وَبِسْـمِ اللهِ نُـــوْرٌ قَدْ بَدَا لِيْ

أوطاننـــا

أوطانُنـــا نامـت على أحزانِهـــا
واســـتوطن الحسادُ في أجفانِـهَـا

مهمـــا كتبنَـــا .. لا تفـــي أشعارَنا
لا تقتفي .. عمَّا جرى في أرضِهَـــا

في الحِلَّ والتِّرحـــالِ تبـدو حـــائـرًا
لا تهتـدي حـــلًّا ولا أســـــرارها

والنـــاس تبـدو كالفـَرَاشِ تراقصـت
حول النيـاريـــنِ اســـتوت عشـــاقُها

في غمـرةِ الأفـراحِ كانـت لحظـةً
هبّـت أعاصيـــرٌ سـرت فـي ليلِـهَا

قد أحرقـت حلوَ الليــالي وانطلت
أفراحُ طيفٍ .. وانطفت أنوارُهــا

واستظهـرت ِخباَ النُّفُوسِ بواكيـا
والجرحُ يغلِي .. في طنى أبوابِهَا

هـل ننتظـرْ في مقبـلِ الأيــامِ فجـ
ـرًا زاهيًا .. يستهِ في أقمارهـا .؟!

غفـــوة

غفـــوت بليـلةٍ غفـــــوة
حَلَمـــتُ بأنّنـــي أهـــوى
وأنّ العـمـــــرَ ضـاع سُدًى
لنحـلُمَ دونَمـــا جـــدوى
وأيّـــامٌ تـلَـــت مـــاضٍ
نعيـشُ بِمُـرهـا حُلـــوه
نســـيتُ بأننـي أحلَـــمْ
وأفكـاري غـدت سـلوى
وعشـــتُ بِدونِ أن أعلـم
بـأنّ حيـاتَنـــا ســـهوة

***

وفـي وَسـطِ الأماني قـــد
غَـدا فـي بعضِـها قَسْـوة
صَحَـــوتُ وفـي خَـيالاتي
عـيونٌ ترتَجـــي النّشـــوة

رأيتُ الحُلـــم فـي صَحـــوي
وغـــاب الـدِّفـءُ والصفْـــوَة
فَحَـارَ القَلـــــبُ فـي بَـــردِي
وَذَابَ الصَّيـــفُ في شَـــتْـوة

***

وكَـي أنســـــى سَـــــراباتي
وأسْـــلُوَ في الهوى عُـنْـــوَة
وأنســـى ســـــطـوةَ اللَّيـــلِ
وأردمَ هَـــــذهِ الفجْـــــــوَة
أضـــأتُ ســـــراجَ أيَّامـــي
ونُـــورُ فَتيلتـــــي صَحـــوة
زَرَعْـــتُ الوَردَ فـي فَجـري
سَـــكبتُ الوَهـــم في نَـــزْوة
رَشَـــفْتُ مِنَ الرَّجَـا رشفة
وفُنْجَانـــــًا مِـنَ الْقَهْـــــوَهْ

غربلـــة

يــا شَـامَنا يــا شَـامـةَ لِلعُـــلا
مَــا لِـي أراكِ زهـرةً ذَابِلَــة

تَـرَهَّلَـتْ أوراقُـها لَيْلَـــــةً
كَـلِيــلَـةً عَـلِيـلَـةً نـاحلَـــة

هَبّتْ رِيَـاحٌ جَرَّفَـتْ أرضَـهَا
في كُلّ يَومٍ تَحْصـلُ الحَاصِلَة

غَـزَتْ أَفـاعٍ دَمَّـرَتْ حُسْنَهَا
عَـمَالَـةٌ خِـيَــانَةٌ حَافِلـــهْ

أَشْيَاعُـهُمْ يقـودُهــا مُجْـــرِمٌ
تَسَلَّلُوا فِي خُفْيَةٍ دَاحلَـــــة

عُيـونُهُمْ سُـــيُوفُـهُمْ حَوْلَهـَا
تَنَالُ مِنْهَـا ضَـرْبَةً عَاجِلَـــة

فَهَجَّــروا أُنَاسَـهَا أَصْبَحَـــتْ
صَرِيْعَــةً جَـرِيْحَـةً ذَاهِلَـــة

وَقَتَّـلُوا أَطْفَـالَـهَـا تَـــــارَةً
وَدَنَّسُـــوا بِأَرْضِـهَـا أَرْمَــلَة

تزاعمـوا بأنهـم أســـــلموا
و مـن لديــه رحمـةٌ يُعتلَـــى

أَعْوامُـنَـا مَكِيــدَةٌ خُدْعَـــــةٌ
تَكْشِفُـــهَا أَقْدَارُنَـا المُرْسَـــلَة

فَهَا هِيَ السِّـــنِينُ قَدْ أَوْضَحَتْ
أَنَّ الْحَيَـاةَ فِتْنَـةٌ غَـرْبَـلَـــة

أمـــــــاه

في الصّبـحِ فتحتُكِ نافِـذتـــــي
أتطلّـــعُ للنّـــورِ الآتـــــــي

فَرأيْـــتُ عُيـونـاً ذاهلـــــــةً
و جِراحاً تُدمـي صَباحاتـــِي

وأنينـاً يَبْكي فِـي صَمْـــــــتٍ
ودُموعـاً تَكسرُ مَرسَـــــاتي

أُمَّـــاهُ أَنينُـــكِ يَقتُلنـــــــــي
ويزيـــدُ سَـــــــوادَ حِكَايـاتـي

لـَو كـانَ الأمـرُ لِفُرشَـــــاتِي
لرسَمـتُ جَميـعَ البَســـمَـاتِ

لَـو فِيْـها سِحْــرٌ ألوانِـــــي
لَمنحْــتُ حياتَــكِ زَهراتِـــي

لَو كـــانَ السِّـــــرُّ بمِمْحــاتي
لمحْـوتُ جميـــعَ الدَّمْعَـــــاتِ

وَجَعَلْــتُ سَمــاءَكِ ضَاحكــةً
وطـريقَــكِ دربَ الرّحـــمَاتِ

وزَرعْـتُ رَبيعَـكِ في حَقْـلـي
وَمنحْـتُـكِ أحلَــى سَـــنَواتــي

مِرآتـــي

بِمرآتـِي تـَراءَتْ لِـــــي
تَـقـَاســـــيمٌ رَثـَتْ حالِـي
سِـــمَاتٌ مِن ثَـرى يَومِـــي
سِـــجَالاتِـــي وَأَحْـوالِـــي
رَبِيـــعٌ رَاحَ يـَنْســـانِـي
وَ نـــايٌ مَـلَّ مَـوَّالـــــي
بَـيَـاضٌ قَدْ غَـزَا شَـعْـرِي
لِيَطـوِيَنِي بِـآمَـالِـــــي

***

وَكَـــوْنِـي لا أَرَى بَـأْســـاً
بِأَشْـكَـــالٍ وَ أَطْـــــوالِ
فَلَـــنْ يـَجْتَـاحَنِي حُـــزْنٌ
عَـلَـــى عُمْـــرٍ و آجَـــالِ
وَ لَـــنْ يَـغْتَـالَنِي فَقْـــري
وَ لاَ جَـــاهِـــي وَ لاَ مَـالِـــي

وَ لاَ لَـونِـــي وَ لاَ نَـجْمِـــي
وَ لاَ خَـــوفِي علـى غـــالِ

***

وحَسْـبـــي ريشَـــةٌ تَـكْتـُـبُ
لــوْحَـــاتـــي وَأَعْـمَـــالِـــي
وَ حُـسْنِـــي فِـــي عَـلاَقَـاتِـي
بِـأَخْـــــلاَقٍ وَ أفْـــضَـــــالِ
بَـــدَتْ أَعْـمَـــارُنـا تَـمْـضـِي
لِـمَـــرْسَـــــاةٍ وَ أَطْـــــــلال
وَ بَـعْـــدَ الْـعُـمْـــرِ لَـنْ يَـبْقَى
سِـــوَى شِـعْـــرِي وَأَقْـــوَالِـي

***

انْـهَضِــيْ

يَــا بـِلادِي وَانْهَضِــي لِلْكِفَـــــاحِ
يَـا بـِلادِي قُوَّتِـي فِي سِـــــلاحِي

انْهَضِي وَاسْتَنْهِضِي العَزْمَ فِينَـــا
انتَهَى عَصْرٌ مَضَى فِي الْمُـزَاحِ

لاحَ فِـيْ الأُفْقِ الْبَعِيـدِ سَـــــوَادٌ
هـَا عَدوِّي قَدْ أَتَى فِي انْشِـــرَاحِ

يَا بِلادِيْ سَـدِّدِي فِـي الأَعَـــادِي
لاَ تَلِينِـي وَاصمُتِي عَـنْ نُوَاحِـــي

اقْهَرِي كَيـدَ العِـدَا وَاسْـــتَزِيـدِي
مِنْ أَنِينِي مِنْ دَمِي مِن جِرِاحِـــي

وَاهْزِمِي الْمُحْتَلَّ فِي حَالِكَـــاتٍ
زَمْجَرَتْ فِيْ غَاصِبِيْهَا رِيَاحِـي

مِنْعَتِي مِمَّـا مَضَى مِنِ شَـــبَابِي
عِزَّتِـي دَومَـاً تُرَى فِي رِمَاحِـــي

رَايَةَ الحَقِّ ارْفَعِـي فِيِ دِيَـــارِي
وَارْفَعِي دَوْماً لِنَصْرِيْ وِشَـاحِي

***

لَـيْـلُـنَـــا

غَابَ النَّهارُ.. انْطوَتْ حِكايَتُنـــا
واســـتُقْدِمَتْ وَارِدَاتُ أقدارِنَـــا
حينَ انْطَوَى مَهدُنَـا .. بِلا فَلَـــقٍ
ماجَـتْ بِنَـا جَارحَـاتُ أسْـــقَامِنَا

***

كَيفَ انْتَهَتْ فيْ الطَّرِيْقِ مُشْرَعَةً
واســـتُبْدِلَـتْ بِالجِـرَاحِ آمَـالـنَـا
يَـا هَلْ تُـرَى لَـيلُنا بِلا أَمَـــــلٍ؟
أَمْ قَدْ تُـرَى فَجْرَنَـا أتَى سَكنَـا ..!

***

بيـنَ السَّـــواقِي خَجُولَـةٌ مُـدُنِـي
طَـافَـتْ عَلَى ذِكْرَيَـاتِ أَسْـوارِنَـا
لَكِـنَّ صُبْحِـي أَتَـى فَـلَا حَــزَنٌ
دَامَ، ابتَدَتْ فَاتِحَاتُ أحـلامِـنَـــا

عِـبَــرٌ

شِعـرنا لكُم خبـــرُ
في بحـُوره نظـــرُ

في حروفه عجــبٌ
في جـوابــه ثمـــرُ

* * *

هل دروبـنا كَـــدرُ
أم نعيمـــنا قـــدرُ

أم نعيش في زمـــنٍ
يمتطي بنا الضـجـرُ

فـــي طريـقنا ألـــمٌ
إن حياتُنَـــا شـــررُ

أو ســقوفُــها ظـُلَـلٌ
أو مســـاؤُنا قـمــرُ

* * *

فالدروب إن ســكنتْ
تُرتجــى بها الفِـــكَرُ

والحياة إن رحـلـــت
تنتهــي بنــا العِبَـــرُ

في سمائـنا مطـــــرٌ
في سهولنا شجـــــرُ

في شبــابنا بطـــــلٌ
صامـدٌ ومنتـصـــرُ

* * *

جنة بلادي

يـا جنّـتـــي يـا بـِلادي يا وردةً مـن فُــؤادي
حارتْ عليـهَا الأمَـاني وشَاغلتْـها الأعَــادي
وأرهَقَتهـا الظُّـنـُـونُ فأطْـفَـأتْ أعيـَــادي

***

عيـونُهـا النَّـاعســاتُ قَـد أيقظِـتْ حُسَّــادِي
وَرَحــلُـها الشَّـاسِعَـاتُ تُسَـاقُ بـِالأوغَـــــادِ
تقَـارعـت فـي ظَلامي وَأجهضـت إِسْـعَـادي

***

آلامُـهـــا الغَـائِـــرَاتُ قـد أوثَقَت أَصْـفَـادي
واستَوطَنت في جُروحي علـى رُؤَى الأَشْهــادِ
تَعاظَمَـتْ مـــن حَنينـي قَارعَت في حَصَادي

***

يـا غَاصِبــاً أَوطَـانِــي وَسَائِـغـاً إِبْـعَـــــادي
سَمَاؤنَـا فـــي رَحَاهـــا تُعانِـقُ اسْتِـشْـــهَـادي
فِيهَا النُّجُومُ استَضَاءَتْ واسْتَقْبلَتْ مِيْـــلادِي

حَيُّـنَـا

يَـا حَيَّنَـا يَـا حيَّنَـا
يَـا نُـورَنَـا وَ ضَيَّنَـا
كبُـرَتْ طُفولَتنَـا هُنـَا
ونَمـَتْ بِـهَـا أحْلامُنـَا

***

كَـم مَـرَّتِ اللَّحظـاتُ فِـي
أَرْكَـانِـهِ تَخْـتَـالُـنَـا
كَـوَمِـيـضِ طَـيفٍ سـاحِـرٍ
يَسْـمُـو بِـنَـا يَجتَاحُنَا

***

فِـي صُبْحِـهِ تَغدُو الزُّهورُ
بَديعَـةً تَشْـتَـاقُنَـا
وَنَـهَـارُهُ يَـخْـتَـارُ مِـنْ
أَضْـوَائِـهِ أَلْـوانَـنَـا

***

مِنْ صَيْفِهِ وَشِتَائِهِ
رَسَمَ الرَّبِيْعُ بَهَاءَنَا
أَحْراشُ ثَلْجٍ دَافِئٍ
عُزَفَتْ هُنَا أَنْغَامُنَا

***

فِي الْمَسْجِدِ الضَّاوِي نَمَا
الإِيمَانُ فِي أَسْوَارِنَا
وَخُطَاكَ جَدِّي قَارَبَتْ
فَوَّاحَةً مِن بَيْتِنَا

***

وَدُروبُ وَالِدَتِي تَحِنُّ
وَتَهْتَدِي لِطَعَامِنَا
ولِوالِدِيْ "سَيَّارَةٌ"
تَزهُو بِهَا أَحْيَاؤُنَا

***

وَرِفَاقُنَا فِي الْحَيِّ نَلْهُو
سَاعَةً تَصْفُو لَنَا

وَحُـرُوفُ قَـامَـاتِ الكِبَـارِ
تَـرَاحَـمَـتْ تَـحْنُـو بِنَـا

***

يَـا حَيّـنـا يَـا حيَّـنَـا
يَـا نُـورَنَـا وَ ضَيَّـنَـا
يَـا شَمْـسَنَـا يَا أرضَنَـا
يَـا ظِـلَّـنَـا وَ فَـيَّـنَـا

***

هُوَ الحبيبُ

أنشودة تضرع ودعاء مُلحنة ..

إلهـــي هـو الحبيبُ .. فدَعـوايَ يسـتجيبُ
أنـا كلّـمَا دعـوتُ .. رَجَائـي فـلا يَخـيـبُ

* * *

ففِي صُبحنـا سَميعُ .. وَفي لَيلِـنا رقـيـبُ
وفي عَيشِـنَا عليـمُ .. وفي سُـؤلِنا مجـيـبُ

* * *

دُموعي ومن يَراها .. سِوى ربّيَ القريبُ
وجُرحي فَمنْ رَثَاهُ .. وهل يَسكُتُ النَّحيبُ

* * *

فإن يرقـدِ الْمريضُ .. فمَن عِنـدَه الطّبيبُ
ومَـن عنـدَه الدّواءُ .. وفي عَطفهِ يطـيبُ

* * *

وَمـن عندهُ الرَّجاءُ .. ومَـن عَنْهُ لا يغـيـبُ
وفي نورهِ الضِّياءُ .. وفي عَيشهِ الرحيبُ

* * *

أمَـانِينَـا

أنشودة عن رمضان ..

وغـابَ هـلالُـه حيـنَـا
فأوقدَ شـوقَـنـا فيـنَـا
تـوَلّـى عَـامُـنـا ومَضَـى
يُغيِّر مَـا بـأيـديـنَـا
تـعَـثَّـرنَـا بِدُنيـانَـا
تمَنَّـيـنَـاهُ يَـأتِـيـنَـا
رَجـونَـاه.. نَـطـرنَـاه
وَهـا رَمَضانُ يُوفِـيـنَـا
أمانينا أمانينا

***

أتـانَـا نَـرتَـجـي مِنْـهُ
سَـنَـا الإيمـانِ يَهدينـا
كأنَّـا لَـمْ نَغِـبْ عَنْـهُ
وَلَـمْ نَنـسَ أَماسيـنَـا

فَيَـا ربَّـاهُ أكـرمْنَـا

بِشَهرِ الخيْرِ يروينَـــا
وبَلِّغـنَـا عَطـايَـــاهُ
وَحَقِّـقْ مَـا يُلَبِّـيـنَـــا
أمانينا أمانينا

***

دُعَـاءٌ فِيـهِ مَشْفُـــوعٌ
صَـلاةٌ فيـهِ تَحـويـــنَا
تَراويـحٌ بِـهـَا نَصفـــو
تَسَـابيـحٌ تُـنَـادينَـــا
أَوَاخِرُ عَشْـرِهِ نَـلـقَـــى
ذُرَى الخَيْرَاتِ تُـنْجـينا
نُـوَدِّعُـهُ بِـأَذْكَـــارٍ
وَآيَـــاتٍ تُـلاقِـيـنَـــا
أمانينا أمانينا

***

حبيبنا يا رسول الله

أنشودة ملحنة وأدتها فرقة الهلال للإنشاد الملتزم في ليلة من ليالي رمضان ٢٠١٩

حبيبـنا يـا رسـولَ الله سـيدَنـا
بذكـرهِ الكـونُ قـدْ نـادى فأطربـنَـا
يا خيرَخلقِ الورى
يامن لربي سـرى
صلوا على من به الرحمن أكرَمَـنـا

***

في قصـدِه الشـيمُ الأخـلاقُ تبتـهلُ
في وجهِه النـورُ بالإشـراقِ يلهمُنـا
في نهجـه الوحيُ بالقـرآنِ أوردَنـا
ذكـراكَ تسعـدُنا
يـا مـن تعلمُنـا
صلوا على من به الرحمن أكرمَنا

***

طابَ اللقاءُ انتهى ليلُ الظلامِ العصيّ
فاضت مناقبُه بالحبِّ تسكُننا
دينٌ أتيتَ بهِ نلقاهُ موثَقَنا
نسموا بإسلامنا
نعلوا بأخلاقِنا
صلوا على من به الرحمن أكرمَنا

***

يا صادقَ الإحسانِ يا وارفَ الكرمِ
أنتَ الشفيعُ الذي تشفعْ لمخطِئنا
يا بن العُلا الهاشميَّ الطاهرَ النسبِ
يا عاشقاً ما اكتفى
صلّ على المصطفى
صلوا على من به الرحمن أكرمَنا

مدينة الضياء

ألقتها ابنتي ناريمان في حفل مدرسي في عام ٢٠١٨ وألقيتها في أمسية ياسمين الشام في بيت الثقافة والفنون

يا قدس يا مدينة الضياء ..

يا من توارى في ترابها رفاتُ الأنبياء ..

يا رحلة الحبيب بين الأرض والسماء ..

ما بالها حيطانُك .. حزينةَ المدامع .. !!؟

وتبكي في رحابِكَ حجارةُ الشَّوارع .. ؟!

يا صفوةِ البدائع ..

***

يا قدس .. يا كريمةَ الودائع ..

يا جنَّة لله في الدُّروب والمرابع..

يا منبرَ الشرائع ..

زيتونتي حزينة .. موجوعةٌ مسكينة .. !!

و تينتي في كمَدِهَا تقاومُ المطامع ..

في صبحِهَا ..

في ليلِهَا .. تصارع ..

***

يا قدس يا عزيزةَ الأماكن ..

يا طفلة في أمتي أسميتُها .. أميرةَ المدائن ..

ما لي أراكِ في المدى

أسيرةَ القبابِ و المآذن ..

من يقرعُ الأجراسَ في الكنيسة .. ؟!! ..

وأرضُكِ حبيسة ..

تحتلُّها المصالحُ الرخيصة ..

من يحرسُ الجوامع ..

من سطوةِ المدافع .. ؟

من يوقفُ الدمْعات ..

ويُسكِتُ الأنَّات .. ؟!

***

يا قدس يا سفينة النجاة ..

يا رحلة للقلبِ بين الموتِ والحياة ..

من ينقذ القرآن والإنجيل ..

من هجمة التَّضليل .. ؟!

من ينقذ نابُلسَ وطولَ كرمٍ والخَلِيل .. ؟

ودَيرَ ياسينَ وبيتَ لحمٍ والجَليل .. ؟!!

من سطوةِ التقتيل .. ؟؟!

يا قدس يا مدينةَ الأحلام ..

يا درَّةَ الشآم ..

يا من تنادوا باسمِك "مدينةِ السِّلام " ..

و دارت الأماني ..

وسارت الأغاني ..

تحدثُ النفوسَ عن هواك ..

في الصَّحوِ والمنام ..

يا قدس يا بلادي ..

يا وردة خميلة من ثرى أجدادي ..

يشتاقك أولادي

***

لتُزهِرَ الأحلامُ و الآمال ..

وتفرحَ الأجيالُ ..

ويرقصَ اللَّيمونُ في بهوِ البرتقال ..

ويشعلَ الزيتونُ شموعَ الاِستقلال ..

ويهربَ الأنذال ..

ويخبوَ احتلال ..

لترجِعَ الطيور .. وتُزهرَ الزهور ..

على ربى الحنين ..

بعودةِ السَّلام ..

ستزهرُ السنين .

***

إمــامٌ صَالــح

كتبتها في ذكرى وفاة والد صديقي عماد العاروري الشيخ الإمام / رشدي العاروري

يطوفُ اليومَ في وَجدي
أنيـنٌ لَــم يعُـد يُجـدي
لِذكـرَى ألْهَــبت قَلبـي
وأَجْـرَت أَدْمُـعي خَـدِّي
بِفَقْـدِ الوَالِـدِ الغَـالِـــي
إِمَــامِ الفِقـــهِ والرُّشـدِ
سَليـلِ العِلْـمِ والنُّـــورِ
حَبيبي شَيخِنـا(رُشْدي)

***

فَمُـذْ غَابَـتْ عَطَـايَـاهُ
فَقَـدنَـا أَيّــمَا فَـقْـــدِ
فَـقَـدنَـا الدِّفْءَ والقَلـبَ
وَزَادتْ حِــدَّةُ البَــرْدِ

فَـقَدْنَـا العِطْــرَ وَالحُـــبَّ
وَ ضَـاعَتْ نَفْحَـةُ الوَرْدِ

فَقَـدنـا مُلـهِـمـاً يـُعطِـي
وَشَـيـخـاً صَالِحـاً يَـهْـدِي
إمـامًا صـالـحَ الخُـلـقِ
عظيـمَ البـأسِ والطَّـودِ

***

بِذِكْـرَاكُـمْ لَـنَـا أَمَـلٌ
رِجَـالَ الفِكْـرِ والمَـجْـدِ
نَصُـونُ الـودَّ والعَـهـدَ
أَزَاهِـيـرَ النَّـدى نُـسْـدي
وَبِـالـقُـرآنِ نَـلقـاكُـمْ
نَـعـيـشُ مَطـارفَ الزُّهْدِ
وَتَـعْـرِفُـنـا بِـسِـيمَـانَـا
بِـلادُ السَـنْـدِ والهِـنْـدِ
ونختـمُ بالصـلاةِ علـى
نبِـيِّ الرّحمـةِ المَـهـدي

***

أعـودْ إليكـمْ

أعـود إليكـم ويحلـو اللقـــاءْ
ونـورٌ بـدا منكـمُ يُســتضـاءْ
وعطرُ شذاكم يسـوق الأمانــي
لمَرسَى الهُدى وابتهالِ السّـماء

***

فَيَومـي كليلٌ بـِلا مُلتقـاكـــم
ولَيـلـي كَئيبٌ بـلا أَصدقَـــاءْ
وشِعري عَصيبٌ سقيمُ المعَاني
ولونـي عليـلٌ قليلُ النّقـــاء

***

أعـودُ وطيـفُ النَّدى يُســتهَام
أعـودُ وليتَ رجَـائـي رَجـاءْ
تعـودُ الليالـي لماضـي الوَفَـا
وعطرُ بـِلادي بلـونِ الشـتاءْ

***

إغــواء

ولقد هممت مع الرحيل مســـــاءً
فلمحت طيفَكِ ضاحكًا وضَّـــــاءً

ومســـــحت عيني من سُهادٍ شاحبٍ
وسـقيمُ عينـي يرتجـي اســـتشفـاءً

فتـغيَّرت أحـوالُـنـا فـي دهشـــــةٍ
وتـسـاقطـت وتنـاثـرت أرجـــــاءً

فـــإذا المســـاء تحـولـت إلهـامـًا
وبدربـيَ الوردُ ازدهـى إغـــــــواءً

مَلْقَانَا

ونَفرحُ حيـــنَ مَلقَانَا
عبادَ الله إخـوَانَـــا
نُدَاوِي جُرحَ أَوطَانٍ
عَلى الأوصالِ أعيانا
وتُطْرِبُنَـــا أحَاديـثٌ
تُغرِّدْ حـولَ عَودتِنَـــا
فنصبـو نحـو آمَـــالٍ
ونَجلـو مِنـهُ أحْزانَـــا
فمَا الأوطـانُ دُونَ أَخٍ
ومَـا هـيْ دونَ خلانَـا
عزيزٌ أنـتَ بـينَـهـمُ
تعيشُ اليـومَ سُلطـانا

المهاجر

أجـول بعطري العالَـــم
وجرحي يزدهي باسِـــم
وأنفثُ ســحرَ أزهـاري
على وجهِ الرّدى حَـالِــم
وترســـــمُني تراتيلـي
وتعزف صوتيَ الضّارم
على أوتار أهدابـــــي
وفيضُ عبيـــرها عَـارم
وتغزلنـي بأحلامـــــي
دروبٌ للهَوى الغَـــارِم
سيكتبُ قصّتي المُثلـــى
نســـــيمٌ بالفَلا هائِـم
وتـبدأُ ثورتــي الكُبرى
لعـلّ نذيـرَها قَـــــادم

*على لسان المهاجرين

غصَّـت مُنَـاجَـاتِي

" مُغنّاة "

وَدَّعْـتُهَـا وَالسُّهْـدُ مِنّــي قَدْ طَـرَقْ
بَابَ الرَّجَا وَالقلبُ في لَيْلِي احْتَـرَقْ

بَانَـتْ سُعَـادُ بِالأَنِيْــنِ وَطَيْفُـهَـا
أَدمَى الفُـؤادَ و رَدَّنِي مِنْــهُ الخَفَـق

يَا شَامَـنَـا تَاهَـتْ خُطَـانَا قَبْـلَمَــا
تَـنْمُـو وُرَيقــاتٌ رَويْـنَــاهَــا قَلَـقْ

غَصَّــتْ مُنَــاجَــاتِي الّتِي مَـزَّقتُـهَـا
لَا اللّيلُ يُنصِفُـنِـي وَلَا نُورُ الغَسَـقْ

فَـإِذَا سَهِرْتُ بِغربتِيْ أشْكُو الحِـمِــى
تَكْوِي بِـنَا شِعْـراً عَلَـى صَـدْرِ الوَرَقْ

قَـدْ زَانَــتِ الْأَيَّــامُ لَـمّــا دَاعَبَــتْ

شِعْـري بِطَيـفٍ قَـدْ زَهـا نُـورُ الأَلَـقْ

لَـمَّـا أَنَـارَت قَـاسِيُـونَ بِجِلَّـقٍ
أَضْـحَـتْ بِعِطْـرِ عَبيرِهَا لَمَّا انْبَثَـقْ

وَاليَـوْمَ قَـدْ فَـارَقْتُـهَا فِـي نَـكْبَـةٍ
طَالَ اللَّظَـى فِيْ رَحْلِهَا وَاللَّيْلُ شَـقْ

أَرْثِـي لِـحَالِي كُـلَّمَـا اشْتَدَّ الجَـوَىْ
وَالعِشْـقُ مِنِّـي قَـدْ دَنَـا حَـدَّ الغَـرَقْ

يَـا لَـيْـتَ شِعْـري .. هَـلْ لِهِمِّي غَفْـوَةٌ
فِي خَـافِقِ الأَحْلامِ أَمْ عُمْرِيْ انْسَرَقْ .

***

ساحر الكلمات

إهداء إلى الصديق الأديب الناقد عبدالرحيم الجداية ردا على قصيده له مادحا إياي ..

بين القوافي قـد أضعـتُ دواتــي
ووجدتهــا فــي ساحــرِ الكلمــاتِ
لمَّـا أفــاض الليـلُ فــي أحوالِـنــا
وأضاعـتِ الدُّنيا هُدى اللحظــات
أشعلـتَ في ليـلِ البرايــا شمعــةً
كالبدرِ أضحت في رَحَى السكنات
لما هوت أجراسُ ليلي في الضُّحى
غــاب الكرامُ وصحـبة الأشتــات
فوجـدت في أرض الكرامة عـزَّةً
ووجـدت فيـك الحـبَّ كالنسمـات
فأنــا ضعيـف في المدارك إننــي
قد ضقت ذرعا من لظــى الأنّــات
وأنــا وحيـد في الفـلاة وقـدوتـي
ذاك المتَـوَّجُ فـي ذرى الساحــات
يــا مــن عرفتكَ للعَـليــلِ دواءً
وشهــدتُ أنــك مُسكِـنُ الآهــاتِ

وداعك صاحبي

في رثاء الصديق الأديب الراحل / محمد أحمد خليفة ..

تبكي القصائدُ والحُروفُ ببابـي
مهمـومةً مكلـومـةَ الألبـــابِ

تنعـى على الأوزانِ سرَّ نحيبها
برحيـلِ صـرحِ الشـعرِ والآداب

وبغصَّةٍ في القلبِ تنفُثُ حزنَـــها
ونحيبُ عيني قد صَلَى أطنابـــي

مَنْ للقصائدِ بعـدَ فَقْـدِكَ فـــارسٌ
قدْ سلّ سيفَ الشـعرِ في إسهابِ

من للأقاحـي يا محمـدُ عاشِـــــقٌ
من بعد عِشقِكَ يا شقيقَ عذابـــــي

ما مرَّ بي صبحٌ بنـــورِكَ زارنـي
إلا شـــممتُ العطـرَ مـن أعتـابـي

حُـــرٌّ أبِـيَّ لا يليـنُ يـَراعُـــــهُ
لمَّا انبَرى لأسِـــــــنَّةٍ وحِـــرابِ

يا حســـرةً ماكنـتُ أكتمُهـا وقـد
سـارتْ رِكابُ الأهـلِ والأحبـــابِ

جاءتَ لُحَيظاتُ الوداعِ بطـــارئٍ
قـد راعَنـــــي منـهُ أُفولُ شـبـابِ

سيظـلُّ ذكرُكَ يامحمَّـدُ ماثِـــــلٌ
في القلـــبِ أو ألقـاكَ يومَ حِسابي

***

ميلادي

كتبتها في ذكرى ميلادي ٢٠١٧

تُـرى هـل يـومُ ميـلادي
كيـومٍ سـائـرٍ عـادي ..؟!
وفـــي ذكـــرى الولادة
ما يريد الزهر إيفادي ..؟
أجـئتُ بفرحـةٍ كبـرى
أم الأحـــزانُ مِيعـــادي
تـــراتيـــلٌ .. تـفـاريـــحٌ
وكـلُّ النّـاسِ أَشهَـــادي
وأُمّـــي تصـرخُ النّجـوى
كصوتِ الآه فـي الـوادي
وتَفـرحُ جَـدّتـي عِشـقـاً
بِـــأولادٍ .. و أَحـــفَـــادِ
تَـهـانينَـا .. تَـهـانيـنَـا
بِـطـفـلٍ رائـــعٍ بَـــادي

و يَكبرُ حُلمنَا حتى
يصيرُ بِحضنِ أَوغادِ
و ينقَادُ الزَّمانُ سُدىً
و يَأتي يَوم إِبعَادي
بِلا عطرٍ .. ولا عشقٍ
و لا روحٍ .. و أجسَادِ
و يمضي العُمرُ يا وَلَدي
كطيفٍ رائِحٍ غادي
فَلا الأَحْزانْ تَقتُلنِي
ولا تَرتَاحُ أمجادي
وهذي قِصّتي تمضِي
قصيدةُ ابنِ مِقدادي

***

رحيق الأماني

هنا قد فرشنا بساطَ الجمالْ
رحيقَ الأمانـي بديعَ الجلالْ

وزانت حدائـقُ فـي ناظرَينـا
وجاء النسيـمُ لمهـدِ الجَـلال

ومـا إن غرَبنـا بغيمـةِ عطـرٍ
وعدنا لنقطُـفَ زهـرَ المنـالْ

وإذ بشعـابِ الهَوى في رُبانـا
وسِحرِ الندى قد نَما بالوِصال

ونـورٍ أضـاءَ سمـاءَ الثُّريـا
وأبهـجَ فـي راحتَـينـا الخَيـالْ

***

عطر الأمانة

مهداة إلى أحبتي الأطفال من طلابي ومتابعي أعمالي

أصدقائـي يا رِفاقـــي
ها هُنـا عطـرُ الأمانـةْ
إنَّـــهُ بالصـدقِ بـــاقٍ
يحفـظُ الروحَ مُصانـة
ريحُهُ فيهـــا شِـفـاءٌ
وأمـــانٌ حيـثُ كـانَ
اهْتـفوا دومـا معـانـــا
ها هنا .. عطرُ الأمانـة

***

كمْ مصـابٍ قـد تعافـى
بـــهِ مـن داءِ الخِيـانـةْ
فاهتِفوا يـا أصـدقائـــي
ها هُنا عطـرُ الأمانـةْ
وأشـيـروا لقُلـــوبٍ
نهَلَـــتْ منـــهُ الأمـــانـــا
ضيَّـعَ الأصحـابُ مـالًا

فـرأينـاهُـمْ حَـزانــى
ثمَّ راحوا يسألــونَ النَّـ
ـناسَ مَنْ جابـوا المَكانــا
مَـنْ رأى مــالًا مُضـاعـًا
يَجــزِهِ اللــهُ الجِنـــانــا
فـأتــاهُمـْ بــهِ أطـفـا
لٌ وقالـوا : مَـنْ دعانـا..؟
نـحـن مَــنْ كُـنَّـا تَطَيَّبْـ
ـنــا بأطـيــابِ الأمــانـة
وعلَيْـهــا قــد نشــأْنــا
وعلــى الصِّــدقِ زمانــا
قــد وجـدْنـاهُ قريـبــاً
مـن هُنـا قُرْبَ حِـمـانــا
فأعَـدْنـــاهُ إلَيْـكُـــمْ
غَيْرَ مَنقوصٍ .. مُصانا
هكـذا بالصِّـدقِ تبقى
تتبَـعُ الخَيْـرَ خُطانـا

أمنياتي

كنتُ أرجو أن أكـون
لحنَ أنغامِ الشُّــجون

أُطرِب الأسماع حيـنَ
ترتدي ثوبَ المنــون

كنت أرجو أن أكـون
عطرَ أزهارٍ فَتـــــون

تسبحُ الأطيـــابُ فيـه
تزدهي منـــهُ الفنـون

كنت أرجـو أن أكـون
رَوح فُرشـــاةٍ ولَـون

أغزلُ الأحلام حتـــى
تبتهي كلُّ العـــــيون

كنت أرجـو أن أكـون
صوتَ مزمارٍ حنـون

تشتفـــي الآلام منـــــهُ
تهتدي كل الظّنـــــون

كنت أرجـــو أن أكون
ســـاحرًا يَهوى الجنون

يقنُـــــصُ الظُّـلاّم حتى
تصطلي منه الحصون

***

دُوَار

وحينَ يجولُ برأســـــي دُوار
أجالسُ حرفـيَ ليـلَ نهـــــارْ

لأنسُجَ منهُ قصيـدةَ عشـــــقٍ
وأرسمَ عشـــــقيَ فوق جـدارْ

فيهـداً فـي دفتـيـه طنيـــــن
ويســـــكنَ في راحتيهِ مــرارْ

***

أشكّــلُ مــن عثــراتيَ لــونٌ
يمدُّ الصَّحارِي بِلـونِ اخْضِـرَار

وأَعــزفُ بالنغــمــاتِ دليلاً
يـؤدِّي هُـداهُ لفجـرِ انتصـارْ

فيصعــدُ لحنــيَ فــوق الغيــومِ
ويُمطـــرُ فـــوقَ الربيع ثــمــار

فيسعَـدُ مــن أرهقـته الســـنيــن
ويفـرحُ مــن حاصَــرَتْــهُ القِفــار

تمــوجُ المعـــاني بـرأسِ كلـيــلٍ
ويصحـــو ليشهــدَ ضَــوءَ النّهــارْ

***

هجـرة ..!

اتصل علي المسؤولين عن الهجرة (والتهجير) المنظم وقالوا لي: لديك فرصة هجرة إلى بلد أوروبي .. فكان جوابي :

أرسيتُ سُفني .. على ضِفافِ مُدُني

و ألقيتُ مِرسَاتِي .. وحرَّقتُ شِرَاعَاتِي

وَقُلتُ: لَا للسفرْ

ونَثَرتُ رمادَ حَقَائِبِي الثَّكلَى

فوقَ أمواَجِ البِحَارِ

وأشهدتُ القَمرْ..!

***

عانقتُ شُطآنِي .. روَّضتُ حِيطَانِي

ألقَيتُ ألواني .. وقلتُ يَا لَلقَدرْ ..!

أحرَقُوا الأَوطَان .. وَأَبقَوا عَلَى الشَّيطَان ..

ضَيَّعُوا العُنوَان .. وَهَجَرُوا الإِنسَان .. !!

لعلَّ فِكرَهُ يَندَثِرْ ..

***

أفرَغُوا البلادَ .. منَ العِبَاد ..

وصادَرُوا مُستَقبَلَ الأَولَاد ..
ألهَبُوا المنيَّةَ .. وقَطَفُوا الوَردَةَ الجُورِيَّـةَ ..
ويسلِبُونَ اليَومَ فِي بِلَادِهِم بِحُجَّةِ الحَمِيَّـة
يسلِبُونَ الهويَّـة .. ! .. يَقتُلُونَ المَطَرْ ..

***

سيخرجُ جِيلٌ من أطفالِنَا ..
لَا يَعرِفُ الزَّمَانَ وَالمَكَانَ وَالعُنوَان ..
هُم بَارِعُونَ فِي العَزفِ ..
عَلَى هَذَا الوَتَرْ ..

***

مُرَابِطُونَ نَحنُ اليَومَ ..
عَلَى ثَرَى الحُدُود ..
في أرضِ شَامِنَا وَكِرَامِنَا ..
أرضِ الجِهادِ والرِّبَاطِ والحُشُود ..
نترقّبُ اليَومَ المَوعُود ..
يومَ الفَتحِ والنَّصرْ ..
وتَبًّا للسَّفَر ..!!!

نسر حوران

وكالنِّسْـر أَعْلُـو رُؤوسَ الجِـبَالْ
وَدِرعُ الشُّمُـوخِ يَرومُ المُحَـــالْ

وحُرِّيَّـتِي فَوقَ غَـدْرِ الغُـــزَاةِ
وَحِصْنُ الأُبَــاةِ عَصِيُّ المَنـَــالْ

أُحَلِّقُ عِـزًّا .. مَهِيبَ الجَنَــاحِ
قَـوِيَّ العزيمةِ .. زَهْوَ الخِصَـالْ

وَرَايَـاتُ حـقٍّ تُـنَـادي بِصَـــوتٍ
يَهُـزُّ المَعَـالي .. يَحُطُّ الثِّقَـــالْ

سَتَـرْتَـدُّ يَومًا جَحِـيمًا يُـدَوِّي
وَ كَالنِّسْرِ أَعْلـو هُنَـا لا أزالْ

ربيعنا الدامي

ألقيت بأمسية قرية عمراوة الأردنية الحدودية ٢٠١٨..

بقلـب ربيعنا الـدَّامـــي
صباحـــاتٌ شتـائيَّة
تـرِقُّ لِمـجـــدِنَا الغافـي
علـى أهـدابِ ماضـيَّ

تـذكـّـــرهُ بـأمجـــادٍ
علـى الأطـلالِ مَنسيَّـة
وتغْسِلُ وجهَـهُ العانـي
بِـآمـــالٍ حُـسَـــاميـَّة

تُصحِّـــي عِـزّةً تكبـو
على الأوجاعِ مـرميَّـة
بزخـَّـــاتٍ و أحـــلامٍ
وبـرقٍ مـــن أمـــانِيَّ

وغيمـــاتٍ تـســائـلُنـَا
مع الرِّيــحِ المسـائيـَّة
أتهـدأُ ريـحُـنَا زمنـًا
فتعصفُ صَرخَةً حيَّة

أنجــمعُ رَحلَنـَـا حالًا
ونطوي بأسَنَـــا طيـًّا
أمِ الأقـــدارُ تَأخُذُنـَـا
بعـصْـفـاتٍ غُـثـائيّة..؟

لعلّ شِتـاءَنا يُعطـــي
جوابـــاتٍ نِـهـائيَّـــة

***

أم المكارم

ألقيت في أمسية "بوح القوافي" في المنتدى العربي الثقافي ٢٠١٩

رَوْحُ الشـآمِ بحـقِّ مـن أنشـــــــــاكِ
كيـف ابتـدى مـن فارَقَتْـهُ رُبَـــــــاكِ
يا شـــــــامُ لـولا ذكريـاتُ صبابَتِي
مـاتَ الرَّجَـا مـن قبـــــــلِ أن ألقـاكِ
كيفَ انبـرَت أحـلامُ طفـــــــلٍ هائمٍ
يــومَ الرَّحِيـلِ فكنـتُ أوَّلَ بَـــــــاكِ

جـفَّ الخَيَـالُ فـأُغرِقَـــــت أفكَارِي
بينَ الحُـــــــرُوفِ وفي لَظَى الإدرَاكِ
وصريرُ أقلامي الـتي قَد أينَعَـــــتْ
صمَتَت على صَدرِ الرَّدَى الفتَّـــــاكِ
قَفَلَت حَيَـاةُ الرَّاحلـينَ بِصَمتِهِـــــم
كتَبَـــــتْ عَنَـاوِينُ الزَّمَـانِ البَاكِـي
غَابَـت رَفِيقةُ خَاطِـرِي ومودَّتِـــــي
رَحَلَـت على ظُلَلِ الرَّبِيـــعِ الزَّاكِـي

وتكشَّفَت أرضُ المُرُوجِ بُـــرُودةً
بعدَ الجَفَافِ وبعدَ رَحِيلِ نَـــــدَاكِ
والغَابةُ الخَضَرا تَصَحَّرَ نَبعُهَـــــا
وجدَاوِلِي الثَّكلَى نَعَت ذِكـــــرَاكِ
ولِهَـولِ مَا لَـجَّ المَغِيبُ بِحُمـــــرَةٍ
صَبَغَـت بِلَونِ لَهِيبِهَا خَـــــدَّاكِ

أمِّي رَحَلتِ مَعَ الهَجِيعِ وَجَمرَتِـــي
جعلتْ تُحَرِّقُ في الحَشَا أَشـــوَاكِي
أمَّ المَكَـارِمِ قَد بَقِيـتِ عزِيـزَةً
رَغمَ الصِّعَابِ ورغمَ مَن أجـــلَاكِ
ورحلتِ كالجبلِ الأشَمِّ الشَّـــامِخِ
وعنـايـةُ الرَّحمنِ فِـي سُـــكنَـاكِ
يسـتَنطِـقُ الآلامَ قَلـــبٌ وَاجِـــمٌ
مُتَهَالِـكٌ يَـبغِـي حِمَـى مَثـــوَاكِ
يَا مَن رَحلتِ بظـلِّ لَوعَةِ طَالِـبٍ
كَـــفُّ الرِّضَا يَهمِي لِيَومِ رِضَاكِ

تتماثـلُ الذِّكـرَى أَمَـامَ جوَانِحِـي
وبـدَهشـةِ المَـوتِ الَّـــذِي أرداكِ
بيـنَ الوَدَاعِ وَبيـنَ قِنديـلِ الأَسَـى
مَــا بيـنَ جُــدرانِ الحَنِيــنِ أراكِ

في ضِفَّةِ الأَشوَاقِ تَربُضُ مُهجَتِي
وحنيــنُ رُوحِـي عَانَقتْـهُ رُبَـــاكِ
لَم أدرِ مَا نفعُ النَّحِيبِ مَعَ الكَـرَى
والجنَّـةُ الغَـرَّاءُ فِـــي مَرعـَـــاكِ
أمِّـي.. حَسِبتُكِ قَـد رحلتِ لغافِـرٍ
مَا خيَّـــبَ الرَّحمَـنُ فِي مَسعَـاكِ

***

ديرة الأحباب

(بالعاميــة) .. مهداة إلى بلدي أرض حوران الأصيلة – مغناة

حوراننـــا يا ديـــرة الأحبـــــاب
ياما الهوى فتح علينا أبـــــــواب
عشق الجمال بطبعنا غـــــــلّاب
عشنا المرار من الفراق ألـــــوان

***

لا ما نســـــينا الصحبــة والخـلان
وإلّا رمينا الحارة والدكـــــــــان
وطال الســـــــهر وتلوع البستان
كنو فرحنا مضيع العنـــــــــوان
حوران .. حوران ..

***

فيك السنابل فيك أحلى عيون
كل الحــلا بالكرم والزيتــون ..
والسفرة تجمعنا تحت الغصون
والوادي والرحلة مع الجيران ..

***

حوران يا أرض الكرم والجود ..
أرض النشامى .. والنصر موعود
والحسن بادي .. عالندى ومحسود ..
ربي بحماكي غاليه وتنصان ..
حوران .. حوران

***

أرضك سماكي جنه للملهوف ..
يطلب حماكي آمن من الخوف ..
إبنك فداكي .. نورت لسيوف ..
نسمة هواكي تنعش الولهان ..
حوران .. حوران

***

أرض الكرامه .. منبت الأبطال ..
إنت العلامه .. ومضرب الأمثال ..
منك العدا يوم اقبلت أرتال ..
شافت هوايل من لظى الشجعان ..
حوران .. حوران

قَصْــرُ الرَّبيع

(الحصن)

بعثـتُ لهـَا مراسـيلــي
نجومًا مـن سَمَـا لَيـلِـي
لتوقظَ في جفونِ الشمــ
ـسِ أحلامــي وقِنْدِيلِــي
وراحَ الوَجـدُ يُضـنِيني
وفِـكـرِي زَادَ تَكبِيـلِـي
فَهَل تَرقَى نُجُومِي كـي
تَـزُفَّ لـهـا تراتِـيلـي
وهل مَن تَسْكنُ الأحـلا
مَ تقبلُ في الهوى رُسْلِي

***

فتِلكَ بُحَيـرَةُ المَاضِــي
وشَــلَّالٌ مــنَ الوصْـلِ
وأشجــارٌ وأزهــــارٌ

شَذَاهَـا يَقتَـفي ظِـلِّـــي

***

بنيـــتُ قصورَ أوهَامِـي
ومنَّيـتُ المُنـــى نُزلـــي
فقصرُ ربيعِـها الدَّافـــي
على سفحِ الرَّدى يغلـــي
ومَن يَشقَـى وَيَدنُـو مِـن
لَظـــاهـا يصْطَـلِي مِثلِـي

***

أطحـتُ بكلِّ أعـــذارِي
وصبرِي فاضَ في حِملي
وليـــلي قُـــدَّ بُركـــانًا
يُحطِّمُ فـــي تفاصـيلي
فقرَّرتُ اقتحامَ الحِصنِ
أسْرجـتُ النَّـدى خَيلِي
ومَا قـد هزَّني عِشقـــي
بخـوفٍ أو شَفَـا نَصـلِ

***

جمعتُ شَتاتَ أيَّامِـــي
وألْفَـــي عاشِـقٍ حَولـــي
وآهَـاتـــي وأشْعَـــارِي
وبعضـًا مِـن مَواويـلـي
ومَـا أن سُـقـتُ رَاياتِـي
أُبَاهِـي فـــي أسَاطيـلـــي
أطـــلَّ الحُسْنُ في فجـــرٍ
لِيجمَـعَ شَمْلَـها شمْـلـي
نَثـــرتُ بِكفِّـــها عِطـرًا
رَمَيـــتُ لَهَـــا بِمَنديـلـــي
وَهَـا حُـرِّيَّـتِـي تَـنجـــو
وَكَـادَتْ تَرْتجِـي قَتْـلِي

***

ألقيت في أمسية "بوح القوافي" في المنتدى العربي الثقافي ٢٠١٩

طريقُ العَودة

مهداة لمدينتي بصرى الشام ذات الحجارة الرومانية القديمة

رَصَفاتُ حِجَارِكِ تُســـحِرُنا

وبُنـا تاريخِـكِ يُبهِـرنـا
وَعِمَادُكِ ترســـو بِجَـلالٍ

وحَلا مَاضيـكِ يُصبِّرنـا
في قلبـــي خَفَقاتٌ تَعلـو

وبِذِكـراكِ ألـــمٌ يَصْلـو
وبِدمْعـــي زَفَـراتٌ تَجلـو

ويَهُـــبُّ هَـواكِ يُغَيِّرُنـا
يـا دُرَّةَ ماضي الصَّفَـحـاتِ

في الحُلْمِ وفي الزَّمَنِ الآتـي
يا أغلى كتـابٍ بِحَياتـــي

وَردُ رَياحينـــكِ يَغمُرنَا
وكمـا أشْجِـارُك تَأسِـــرنَا

وظِـلالُ رُبَاهـا يُسْـكِرنا
فحنيني إليـكِ بـلا أَمَـــلٍ

وطريـقُ العـودَةِ يَقْتُلُـنـا

***

نثريـات

دستور مملكتي

وفي فضائِي الرحبِ أسافرُ بِخَيَالِي بينَ العُصُور..
أكابدُ الزمانِ .. لأخرُجَ للنُّــور..
أُبَعثرُ مَحطَّاتِي .. وأمتَشِقُ مجرَّاتِي ..
لأربِطَ مَرسَاتِي..
على ضِفَافِ السَّنَابِلِ لأنبَثِقَ مِن جَنَاحِ عُصفُورٍ ..
أهجرُ زمنَ القتلِ..
زمنَ الويلِ والثُّبُور..
و انتعاشَ سوقِ الأكفانِ و القُبُور..
أُهَاجِرُ بألوَانِيَ الثَّكلَى من لَوحةِ دِكتَاتُور..
كي أمارسَ شكلاً آخرَ للشعور..
أنجوَ من رَشقَةِ قذائف .. أو وصلةِ فوسفور ..
أو حتى مَحرَقةِ كلور..
وأظل أجرِي وأَجرِي بينَ العُصُور..
لأبحثَ عَن نغمٍ طَهُور..
لأستمعَ لطيرٍ يُغرِّدُ فِي حُبُور..
فأُقبِّله بينَ عينيهِ وأمضِي..
أمضي حيثُ أستطيعُ أنا..
و في مملكتي..
كتابةُ الدُّستُور.

طفل يسأل

اعلموا أنَّ الطِفل..
حِينَ يَستَيقِظُ مِن نَومهِ يسألْ..
ما هذا الَّذِي يحصلْ!!!....
إن نامَ عَلَى صوتِ القذيفةِ والصَّارُوخ ..

وتحطُّم الجَندَلْ ..
يَصحُوا وَقَد دُكَّت سُقُوفُ دِيارِهِ الثَّكلَى..
دبَّاباتٌ وطائراتٌ .. لَا تَذَر ولَا تُبقي ولا تبخلْ
فيُقتلُ منهمْ مَن يُقتلْ .. ويُصعقُ طائرُ البلبلْ! ..
ونهرٌ في الفَـلَا يَضحلْ .. وحتى الحقلُ والجدولْ..
يذوقوا المُرّ والحنظلْ!!

***

تَصعَّدُ الآهاتُ للسَّمَاءْ..
تُمزَّقُ الأشلاءُ فِي العَرَاءْ ..
يشاهِدُهَا ملايين .. بهذا العالمُ الأغفلْ ..
يشاهدها سلاطينٌ .. !!!!! ..
زعيمٌ .. قائدٌ .. أرذلْ ..
وبين أصابـــعٍ يُشـــعلْ ..
سيجارًا وغليونًا .. فلا يسعُل .. ولا يخجلْ ..
ولا شيءَ لهم يفعلْ .. ! ..
سوى تلكَ الأهازيجِ الَّتِي ..

سريعًا زهرُهَا يذبلْ!! ..
***

قريباً طفلنا يُقبِلْ ..
و يصبح فارسًا أرجلْ ..
ولن يرضى ولن يَقبلْ..
بغيرِ سلاحهِ الأكحلْ .. ولن يبقى يتوسَّلْ ..
ولن ييأسَ .. ولن يَرحَلْ!! ..
***

سيسحقُ كُلَّ مُجرِمٍ أخبَلْ ..
يُدمِّرُ حُلمَهُ الأجملْ..
فَجِيلٌ صَاعِدٌ آتٍ .. يُضِيءُ نُور المستقبلْ ..
سيخوض ملاحمًا عُظمى ..
وأبداً .. لن يظلَّ أعزلْ..
***

ويرعَى خُطَاهُمُ الرَّحمَن..
وعينُ الله لا تغفلْ..
إلهٌ عَادِلٌ .. أكمَل..
نعم يُمهل .. ولا يُهملْ..
نعم يُمهل ولا يُهملْ .

***

أبحثُ عن الظل

في زمنِ العَولَمَةِ .. وانكسارِ الحُجُبْ..
وسهولةِ الشُّهرةِ المَمنُوحَة ..
والفَضَاءَاتِ المَفتوحةِ .. عَلَى البَعِيدِ والقَريبِ والحَبيبِ وَالغَرِيبِ..
وَعَلَى مَن هُوَ صُعلوكٌ .. وَمَن هُوَ مِن بيتِ "حسبٍ ونَسَبْ .. "
وَعَلَى الجَاهِلِ .. وَعَلَى الغَارِقِ بَينَ المَكتَبَاتِ والكُتُبْ !!! ..
الجَمِيعُ أصبَحُوا وَجهًا لِوَجهٍ .. وَأَصبَحَ الحَدِيثُ شَيِّقًا عن كَثَبْ.

والأمَّــةُ في مهدِهَا .. ما زالت تُـغنَّــصبْ.

فالكلمةُ والحكمةُ حِينَ تَأتِي..
تصبحُ رخيصةً .. فريسةً دونما طَلَبْ..
وتذهبُ سدًى في زمنِ إعجابِ النَّاس..
بأفكارهِم وآرائِهِم .. وتحليلاتِهِم في الرَّأسِ والذَّنَبْ
فالكل يكتبُ .. !!..
يلحقُ التَّغرِيدَة .. ويزهدُ بالقَصِيدَة ..
والكل يعبِّرُ عن رأيِهِ .. وينفِّس عنِ الغضَبْ..
ولم يَبقَ فِينَا غَضَبْ .. ولم يَبقَ فِينَا لهبْ..

لم يبقَ إلَّا الشَّكوَى والبَلوَى .. وأوقَاتٍ مِن تَــعبْ
تِـذكارًا لمَا صَنعَتْ يـدُ الإنســانِ..
وعقلُهُ ومَا اكتَسبْ !!! ..

كل الضِّباعِ في هذا الزمانِ تزهُو..
تَعيثُ الفسادَ وتنهبُ البلادَ .. تعتقلُ الجِـيادَ وتقتلُ العبادَ..
وتَـفْتِـلُ الشَّنَـبْ!!!...
كلُّ الذّئابِ والكلابِ .. تمرحُ في سهولِ خيراتِنَا..
وتُشعِلُ آهاتِنَا .. وتطفئُ مسرّاتنا..
حتى الغرابُ فوق الخِـرابُ .. بنى قصورًا..
مما سلبَ .. ومما قد نهَـبْ!! ..

إمامُنَا قد بُحَّ صوتُهُ من التَّرَاتِيلِ والخُطَبْ ..
حديثُنَا مبتورٌ .. قرآنُنَا مهجورٌ ..
وإن قرأناهُ ..!! لا يُجاوز تَرَاقِينَا..
ونعملُ بِهِ .. دونما علمٍ أو أدبْ..

ودونما فقهٍ أو تفسيرٍ أو سبب!! ..
إلا من رحمَ ربي .. واجتبى ونَدَبْ .

حتى جهادُنَا أصبح بينَنَا..
نغنمُ ونفرحْ .. ونسبي ونمرحْ..

ونستحلُّ ديارَنَا وصِغَارَنَا..

و" لا من شاف ولا من عتبْ!!! .. "
فجنودُنَا تَحتَرِقُ فوقَ وَهجِ مخطَّطاتِ الغَربِ والعَرَبْ
..
وقُوّادُنَا يَنعَمُونَ ويجلسونَ على الأرائكِ والكَنَبْ.
ففيمَا مَضَى كَانُوا مِن حديدٍ ..
وأصبَحُوا الآنَ مِن خَشَبْ.

***

كلُّ الفَرَاشَاتِ تَلهُو فَوق نِيرَانِ اللّهبْ..
وأنا فَرَاشَتِي تَخبُو..
وتبحثُ عنِ الظلِّ .. بصمْتٍ قد وجَبْ!! ..

***

همسة عتاب

أحاوِرُهَا بِصَمتٍ..
والعتابُ قد غلبْ..
دمشـــــقُ ... !! ..
أين انتهَى الأحبابُ والأصحابُ ...؟
في القبرِ .. أَم فِي الصَّبرِ..
أم قد هَجَرُوا الصَّخَبْ ..!!؟

دمشـــــقُ ..!! ..
كيفَ حالُ الرّياحْ ..!؟
ما بالُكِ اليومَ .. ؟ .. إلامَ تركَنينْ .. ؟
أين الصهيلُ .. أين الرِّمَاحْ..
أين غُبارُ المُنقذينْ .. ؟؟!!
هل سُلِبْ ..؟؟؟

قد صارَ لَيلِي فيكِ حيرانا !!!.. .
يمزُجُ الألوانَ في صحنٍ من عَجَبْ..
والنومُ في أهدابِكِ الحَيرى ... إزدانَ
وجسمُكِ اليَومَ .. مُتَرَهِّلٌ تَرَبْ..
دمشقُ .. كيف ارتَقَى الأَحبَابُ كَالأَغرَابِ ..؟
في البَحرِ .. أم في النَّحرِ..
أم في لُجَّةِ اللهب ..؟؟!!!

دمشقُ.. !! ..
في وجهِكِ هذا الصَّبُوحْ..

ضَيَاعٌ مرتَقَبْ..
في صبحِكِ الغَادِي .. في ليلِكِ الهَادِي..
جراحٌ تلتهبْ..
حيطانُكِ الظَّمأَى ... تَبُوحْ..
حاراتُكِ الصَّرعَى ... تَنُوحْ..
من جِرَاحَاتِ النَّصَب!..

دمشـــــــقُ!!.....
لا تُشيحي..
لا تصمُتي !!..
لا تَلبِسِي رداءَ الذُّلِّ في هذي الكُرَبْ!!!..
قد زانتِ اليومَ في سماواتِنا الشُّهُبْ ..
قد دارتْ رَحَى الإسلام .. وانقضَى العَرَبْ..
لن تَرتَجِي العِزَّ .. وأختُكِ تُغتصبْ ..
لن تَسْلَمي .. لن تَغنَمِي ... لن تعلَمِي أن الرَّجى..
عِزُّ الرَّجى .. من عِزِّ قلبِنا .. " حلـــــبْ " .

رحلة البحث

منذُ طُفُولَتِي .. وَأَنَا ألتفِتُ وَرَائِي..
تغرَّبتُ .. وجُلتُ بِقَاعَ الأرضِ..
وما زِلتُ ألتَفِت!..
لأَبحَثَ فِي الأُفُقِ البَعِيد..
عن وطنٍ سَعِيد!! ..
لَا يُهدَرُ فِيهِ الإنسَان..
وَلَا يَعلُو فِيهِ الطُّغيَان..
وَلَا تَرفَعُ فِيهِ الرَّحمَة..
أحسَبُهُ دومًا يُنَادِينِي!!!..
ثم أُصغِي السَّمعَ .. وأُلقِي اهتمَامِي..
وليسَ إلَّا السَّرَابُ خَلفِي .. وأمامِي..
أعودُ وقد أَضنَتنِي أشوَاقِي..
لِمَكتَبَتِي وَأَورَاقِي..
أبحثُ بينَ طَيَّاتِ العُلُوم..
عن هَذَا المَفهُوم (الوَطَن)
فأجِدُهُ موجودًا .. ولكن !!!..
لَيسَ فِي الحَاضِرِ المَوهُومِ..
بَل فِي المُستَقبَلِ المَعلُومِ.

رحيلُ أمٍّ سوريّة
(المـزهـريّـة)

ورحَلَتْ بِالأَمسِ سُمَيَّـة..
رحلتْ أُمُّ الرعيّـة..
وصاحبةُ القَضِيَّـة..
رحلتْ شهيدةً بأنفاسِ طَاهِرةٍ زكيَّـة..
ودَّعت زوجَهَا قَبلَ عقدٍ مِنَ الآمَالْ..
بذاتِ دَائِهَا العُضَالْ..
وَمَا أَورَثَها سِوَى خَمسَةٍ مِنَ الأَشبالْ..
وسيرةً عاطرةً نديّة..
فَكَانَت وَفِيَّـة..
قَامَت عَلَى رِعَايَتِهِم وَهِيَ مَا تَزَالُ صَبِيَّـة..
مُتَحَدِّيَةً كُلَّ المَصَاعِب اليَومِيَّـة..
كبُـرَ الأيتامُ بدموع الصَّبـرْ .. ودُعَاءَاتِ الفَجرْ ..
ونحوتِ الصَّخرْ..
وأحلام وأحمالٍ عَلَى أكتافِهَا كَانَت عَصِيَّـة..
وَمَا إِن أَزهَرَت أَيَّام الحُـرِّيَّـة..
حَتَّى سَقَطَت وَرْدةٌ من المزهريَّـة..
رحلَ ولدُهَا الغُـلامْ .. فِي سُجُونِ الظَّلامْ..
بَعدَ عَذَابَاتٍ دَمويَّـة..
ولم يُرسِلُوا لَهَا سِوَى الهَوِيّـة ..
وحرمُوهَا مِن رُؤيةِ قَسمَاتِ وَجهِهِ الَّتِي مَا زَالَت طُفُولِيَّة..
وظلَّت نفسُهَا رَضِيَّـة..
تحمَدُ جبَّارَ الحَوَادِثِ المَقضِيَّـة..
"حاتِمٌ لَم يَمُت ..سَأَرَاهُ قَرِيبًا.."

صَدَقَت سُمَيَّة!! ..
رحلَ الغُلامْ وتوالَتِ الآلامْ .. على جبينِ أمِّ الأَيتامْ
أُخرِجَت من بيتها جَبرًا في قَصَفَاتٍ همجيّة ..
لأنها كما يدّعون "إرهابيَّة.. "

وما تفعلُ سُمَيَّة ..!!؟
استسلمتْ ..!؟؟
تقاذفَتهَا الرِّيَاحُ وخلخلت مَتَارِيسَ صَبرِهَا القَوِيَّة لَا وربُّ البريّة!!..

تجاوَزَت آلامَهَا العَلِيَّة..
وظَلَّت لأربعَتِهِم وَفِيَّة..
نهرُ الأحزانِ يغسلُ وجهَهَا صُبحَ مَسَاءْ..
وتلتجئُ إلى السَّمَاءْ..
بالصَّلَاةِ والرَّجَاءْ..
والأمنياتِ اليقينيَّة..

قاوَمَت .. مَا ضَعُفَت..
وظَلَّت تَشُدُّ الرِّحَالَ مِن مَنزِلٍ لِآخرَ خَوفًا مِن رصَاصَةٍ أو شظيّةٍ..
تشرَّدَ أهلُهَا وإخوَتُهَا فِي مُختَلَفِ البُلدَان ..
واعتُقِلَ أَخُوهَا وَفَقَدَتِ الكَثِيرَ مِنَ الأقَارِبِ والوِلدانِ
ولَم يَبقَ لَهَا إلَّا القَلِيلُ يُشعِرُونَهَا بِالأَمَان..
وظَلَّت سُمَيَّة .. صَامِدةً أبيَّة..
عنوانَ الأُمُومَة..
قلعةٌ من قلاع الصَّبر ملفوفةٌ بالأُسطُورةِ العَدِيَّة..
حتَّى جَاءَهَا الأَوَانُ واقتَرَبَ الزَّمَانُ..
وسقطَت أَورَاقُ الرَّحِيل..
ولَيسَ لِذَلكَ من سبيل..
ثلاثٌ منَ السَّنَوَاتْ .. وهِيَ تُلَمِلِمُ الجِرَاحَاتْ .. وَتَأخُذُ

الجُرعاتْ..
وتَمرُّ على حواجِزِ الظُّلُمَات فِي الدُّرُوبِ وَالطُّرُقَات..
تُقَاوِمُ جُرُوحَهَا المَنسِيَّة..
وآلامَهَا القَصِيَّة ..
تَبحث عن علاجٍ يرصُدُ البَلِيّـة..
فَتَسَاقَطَت ظِلالُها البَهيَّـة..
وَفَقدَت نَضَارَتَهَا الحَيَويَّة..
ولفظَت آخرَ أنفاسِهَا وهي تلهثُ في ملاذاتِ أطفالِهَا البَقيَّـة..
وكَانَت آخرُ رُؤاهَا وحروفُها المَرويَّـة:
هَا هُو يَحيى (زوجها المُتَوَفَّى) حضرَ لِيستَقبِلَنِي ونرحلُ للجِنَانِ سويّـا.
رحلت سميّـة..
بعد أن نهشَت جَسَدَهَا النَّحيلَ العَقَاقِيرُ وَالأَدوِيَةُ الكِيمَاوِيَّةُ..
رحلت أمٌ سوريّـة..
من تُخُوم حَورَان الأبيَّة..
جَرَّبَت كُلَّ أنواع الصَّبرِ عَلَى الأَذِيَّة..
نرثِيهَا اليَومَ..
وَأيُّ أبجديَّـة لَدَيهَا القُدرةُ لتخطَّ هذهِ الملحمةِ المرثيّـة
.

"سمية " أخت زوجتي .. أربعينية .. توفيت ثاني أيام عيد الفطر المبارك - رحم الله سمية وتقبلها في نعيمه وألحقها بزوجها الذي توفي بذات الداء الذي ليس له سوى رحمة الله

ذات ليلٍ .. وانتظار

ذاتَ ليلٍ .. وانتظارْ ..
في موعدي ..
أنا والأوراقُ والأقـلامُ ..
كنّا فى اصطِبَار ..
نرسُمُ الأيَّامَ وَالأحلَامَ .. رُوحًا ..
فى احتِضَار ..
والنِّهَايَاتُ السَّعِيدَهْ .. قَد أَطَاحَت بِي بَعِيدا ..
ذَاتَ لَيلٍ فِي مَوعِدِي ...!!!
لَم يَكُن إِلَّا جِدَارًا ..
ذَا كَبوَة ..
كَانَ قَلبِي فِي انفِطَارْ ..
هَبَّتِ الرِّيحُ وَهَزَّت فِي سُهَادِ حَالِيَ ..
أَطفَأَت أمنَ حَيَاتِي .. أَطفَأَتْ مِصبَاحيَ ..
غَابَ عَنِّي .. وَانتَهَى طَيفُ القطارْ ..
وَحَلُمتُ فِي حَالِكَاتِ اللَّيَالِي ..
أنّنِي طِفلٌ طريحْ ..
هل أُعَانِي مِن سُهَادَاتٍ قديمة..؟؟!
كَيفَ دَارَت بِيَ الثَّوَانِي ..
كَيفَ هَامَت بِي شَرِيدَة .. ؟؟!!!
كَم غَدوتُ اليَومَ ..
فِي سَرَادِيبِ الأَمَانِي .. كَالجَرِيحْ ..
من صُراخَاتٍ جَدِيدَة ..
ضاعتِ الأقلامُ مِنِّي فِي الظَّلَام ..
ضَاعَ لَونِي .. في سلام ..
تاهتِ الممحاةُ .. حتى والكلامْ ..!!!

ذَاتَ لَيلة .. وانتِظَار ..
قَدَ هَوَى فِي الكَونِ صَوتًا هَزَّنِـــي.. !!
فَأَفَاقَت بِي شُجُونٌ .. دَاعَبَتنِي :
- سَوفَ نَمحُو عَن لَيَالِيكَ الحَزَنْ ..
- سَوفَ نَنجُو بِكَ مِن كُلِّ المِحَنْ .. !!
ذَاتَ لحظة ..
وَأَنَا رَهنُ الشُّكوكِ المُكَذِّبَة..
دقّتِ البابَ .. قلوبٌ طيّبة ..
قالتِ انهَض .. وَتَقَدَّم لَا تُبَالِي ..
بِاللَّيَالِي .. وَتَخَارِيفِ اللَّيَالِي ..
قَد أَمَدَّتنِي بِحُبٍّ لَا يبُالي ..
بحساباتِ الزَّمَانِ الضَّائعة..
ذَاتَ لَحظة.. وانتِظَار ..
ذَاتَ فَجـــرِ .. مُشرِقِ بَعدَ انتِظَار ..
قَد صَحَوتُ ..
من صِرَاعَاتِ المَدِينَة.. في سَكِينَة .. !!
وَإِذَا بِي .. فِي تَضَارِيس أمينة ..
وَإِذَا بِالحِلمِ يَخبُو .. ثُمَّ أَنجُو ..
ثمّ أصحُو .. فَأُلاقِينِي بُعِثتُ ..
مِن غَيَاهِبِ الظَّلامْ ..
السّادي ..
لِأَزَاهِيرِ السَّلَامْ ..
في بِلَادِي ..
درّةِ الكونِ الشّـــآمْ .

مَضى عَامٌ

رحم الله الوالد .. وتغمدت روحه الجنان.. وغفر الله له .. وتقبله مع الصالحين الصادقين..

/ 2014 / 4 / 8م

سَلَامٌ إِلَى رُوحِكُم..
الطَّاهِرَةِ النَّقِيَّة..
الَّتِي اعتزَلَتْ تَرَفَ الحَيَاةِ..
وَسَلَكَت دُرُوبَ الصَّادِقِين..
وَسَلَامٌ لِلذَّاكِرِينَ ..الشَّاكِرِين .. العَابِدِينَ السَّاجِدِينَ
مَا هَزَّتهُمُ الفِتَنُ..
وَظَلُّوا حَتَّى النَّزعِ .. صَامِدِين..
أَمَامَ دِمَائِكُم .. وَدِمَاءِ الأَبرِيَاءِ..
تَحنُو قَامَاتُنَا .. وَنَجثُو مُطرِقِين..
وَأَمَامَ صَفَاءِ عَطَاءَاتِكُم..
تَصغُرُ التَّضحِيَاتُ .. وَتَذِلُّ السِّنِينَ..
بِالأَمسِ كَانَت نَفحَاتُكُم..
تَغزُو صَحرَاءُ قُلُوبِنَا..
فَتغزِلُ مِن رَبِيعِهَا رَيَاحِين..

واليَومَ ذِكرَاكُم..
تُضِيءُ الحَيَاةَ..
وَتُنِيرُ دُرُوبَ السَّائِرِين..
صَفحَاتُكُم نَاصِعَة..

وَطَرِيقكم جِهَادٌ وَدِين..

وَدَربُ فَلَاح..
وَسَعيُ طريقِ الفَائِزِين..

سَلَامٌ إِلَى رُفَاتِكُم..
وَسَلَامٌ يَومَ وَفَاتِكُم..

مَضَى عَامٌ عَلَيهِ .. وَمَا زَالَت دِمَاؤُكُم..
مَا بَرَدَت .. كَمَا لَم يَظُنُّ التَّائِهُون ..
هَذَا .. قَضَاءُ الله ..وَأَقدَارُ السِّنِين..
نَم قَرِيرَ العَين..
لا تُزعِجَنَّكُمْ أَصوَاتُ الجِرَاء..
بَينَ حِينٍ وَحِين..
وَ إِلَى الخُلُودِ مَجدُكُم..
نورًا لَا يَرَاهُ الضَّائِعُون.

أميـرةُ الجِيَــاد

شَامِخَةٌ كَالقَوافِي .. دَافِئَـةٌ لَا تُجافي ..
وبينَ عَينيها بريقُ عِشقٍ ..
لمْ يَعُدْ عَلَى الأحبَابِ خَافي ..
رَطبةُ المُعشَـر .. بَهِيَّـةُ المَنظـرْ ..
رَشيقَة القَدِّ و المخْصَـرْ ..
ناعِمةُ العِطافِ ..
سليلةُ الأَمْجادْ .. أميرةُ الخَيْلِ والجِيَادْ ..
تَطوفُ بِالبلادْ ..
وَعِطـرُ رَحيقِها صَافي ..
جذابةُ العُيونْ .. وشَعـرُهَا المَجنـونْ ..
في لَيلِهِ السُّكونْ ..
يَضُمُّنا بِلا اسْتخـفَاف ..
لطيفَةُ الألْطَافْ نادرةٌ كالأصدافْ ..
طويلةٌ كَشجَرِ الصَّفْصَافْ ..
تَأْنَسُهَا الوُحـوشُ والعَـوافِي ..

راحلـون

بَينَ الأَرضِ وَالسَّمَاءِ عَالِقُون ..
فِرَاشُ الأَرضِ يَلتَحِفُون ..
مِن مَدِينَةٍ لِأُخرَى يَتَنَقَّلُون ..
فِي البِحَارِ وَالصَّحَارِي وَ الأَشتَاتِ يَعِيشُون ..
مَعَ فَحِيحِ اللَّيَالِي يَتَسَامَرُونَ ..
رَاحِلُون ..
يَدُورُونَ مَعَ دوائرِ الحياة ..
وَيَرحَلُ الرَّاحِلُون ..
ويهدأُ ضجيجُ المحركاتْ ..
ويسقطُ الجناةْ ..
أَمَامَ مَا يَصنَعُونَ .. ومْن يُبارِكُون ..
تَصعدُ الزَّفرَاتُ وَالأَنَّـاتْ .. وَتَتَضَرَّعُ العُيونْ ..
وتُرفعُ الأيدِي لِجبّـارِ السّماواتْ ..
فتهدأُ المَخاوِف ..
وتذوب الظُّـنونْ .

صَوتُ الظّـلام

نَغرَقُ فِي التَّفَاصِيل ..

نَستَنزِفُ أَعصَابَنَا مَجَّانًا .. كلَّ يوم ..

نرقُب الظَّلَامَ عَن كَثَب .. ونَنتَظِرُ أَن يُفتحَ منه بابُ الفَرَج .. وَفِي خِضَمِّ ذَلِك ..

نَغُوصُ في دَهَالِيزِ الحِكمَة .. نَبحَثُ عَنهَا ..

وَنَنسَى أَنَّ المَشهَدَ بِرِمَّتِهِ وُضِعَ كَدرسٍ لَنَا ..

لِنَبحثَ عَنِ البُوصَلَة الحَقِيقيَّة .. وَالَّتِي تُوجِّهُنَا للنُّور .. وَتَأتِينَا الإِشَارَاتُ تِبَاعًا دُونَ أَن نَنتَبِهَ لَهَا ..! .. أَنَّنَا أهلٌ للقِمَّة ..

لَكِنِ الشُّعُورُ بِالهَزِيمَةِ مُتَجَذِّرٌ .. قَوِيٌّ .. !!!

" صُنِعَ بِإمعَانٍ فِي قَرنِ الشَّيطَان " ..

فَمَا زِلنَا .. نَنظُرُ لِلظَّـلَام مُجَدّدًا ..

لِأَنَّ صَوتَهُ أَقوَى .. وَلِأَنَّ بِنَاءَنَا الدَّاخِلِيَّ أَضعَف ..

وَتَستَمِرُّ الدَّوَّامَة .. وَيَستَمِرُّ الغَرَق فِي التَّفَاصِيل ..

كُلَّ يَوم .. دُونَ حَتَّى أَن نُفَكِّرَ بِالنَّظَر لِهَذَا البِنَاء المُنهَار ..

لِيَنهَضَ مِن جَدِيد .

بالأمـــس

بِالأَمسِ كَانُوا هُنَا ..
وَاليَوم إلى السماء .. قد صعدوا ..
غَابُوا .. رَحَلُوا .. وَدَّعُوا دُنيَانَا .. وَابتَعَدُوا ..
فِي غَيمَةٍ وَردِيَّة .. بِرَسم مَنِ .. استُشهِدُوا ..
وَعَدْنَاهُم أَلَّا يَغِيبَ طَيفُهُم ..
عَنَّا .. وَكَذَا .. هُم قَد وَعَدُوا ..
فِي أَحلَامِنَا .. وَفِي صَحوِنَا ..
إِن تَذَاكَرْنَا خُطَاهُم .. سَعِدُوا ..
إِن غَزَونَا غَدًا .. فَثَأرُنَا .. لَهُم
مِن عَدوٍّ قَد غَزَانَا .. و .. عَدُوٍّ ..
تَنتَشِي أَروَاحَهُم .. بِصُمُودِنَا ..
وَلَيَالِينَا نَرَاهُم .. غَرَّدُوا ..
وَإِن خَذَلنَاهُم سِرَاعًا .. سَنَرَى ..
خِـلّـنا .. مِن يَومِهِم .. تَمَرَّدُوا .

أنا إرهابي ..

بالعامية .. من بدايات ما كتبت (٢٠١٢)

أنا إرهابي .. أنا إرهابي

والحرية أعز احبابي ..

أنا إرهابي ..

في سوريا ... كسروا بابي ..

وقتلوا اصحابي ..

واعتبروني .. خلص إرهابي ..

* * *

قالوا عني أنا إرهابي ..

ونسيوا إنو جدّي صحابي ..

نسيوا وما درسوا بكتابي ..

ولا عرفوا أكلي وشرابي ..

علم ودين ..

ونهضة جنابي ..

أنا إرهابي ..؟! أنا إرهابي ..؟!!

* * *

كل العالم شافت إسمي ..

عالتلفاز ... ولمحت رسمي ..
وعرفت .. إنو طالع سلمي ..
وظاهر .. حتى أحقق حلمي ..
كل العالم شافت ظُلمي ..
وبيتي تحَرْوَقْ .. وسيَّل دمّي ..
وشِهدوا كيف انذبحت زلمي ..!
وشِهدوا كيف انجرحت أمِّي ..
ولسّه بقولوا عني ارهابي ..!
ماعندي غير .. استغرابي ..!!!

* * *

وحتى أدافع .. شلت سلاحي ..
ولَمْلَمْت دموعي .. وجراحي ..
وقلت بلادي ما رح ترجع ..
إلا إذا صوّبت رماحي ..
٧٠ % من أرضي ..
رِجعت .. ومعها عِـزّ أفراحي..
وحطولي العالم إعجابِ ..
بس رجعوا قالولي ارهابي ..!!!

لا حول ولا قوة إلا ..

بالله العاطي الوهابِ ..

* * *

رحت وناديت الحبايب ..

وقلتلهم يا أحلى قرايب ..

حتى نحرر هالسّلايب ..

بدنا نوحد الـ (كتايبْ) ..

والحاضر بِعلمِ الغايب ...

وقسما بالله التوّابِ ..

وحتى ولو قالوا وَهَّابي ..

وقالوا عني ١٠٠ ارهابي ..

هاي صلاتي ... وهاض محرابي ..

وأنا إرهابي ..

وأنا إرهابي ..

وأنا إرهابي .

برميل أم ترحيل

هَل يَحتَاجُ العَرَبُ وَ العَالَمُ لِألَفِ صُورَةٍ وَدَلِيل ..

وَألفِ ألفِ مَشهَدٍ مِنَ الذَّبحِ وَ التَّقتِيلِ ..

كي يَصحُوا ضَمِيرًا - كَانَ لَدَيهِم -

لَمحتُهُ .. مُنذُ زَمَنٍ يَستَقِيلُ .. !!!

هَل مَا زَالَت شَيَاطِينُهُم تُخبِرُهُم عَمَّا فَعَلَ الأهبلُ الطَّويل .. ؟

أَم تَنَاسَوا أَنَّ أُمَّةً تُبادُ ليلَ نَهَار .. وَتُلقَى فَوقَ رُؤوسِهَا القَذَائِفُ وَ البَرَامِيل ..؟؟!!!

هَل بَدَت لَهُم دِمَاؤُنَا نَوعًا مِنَ الأَلوَان .. وَ مَسَاحِيقَ التَّجمِيل ..

هَل بَدَا لَهُم بُكَاؤُنَا وَنَحِيبُنَا .. نَوعًا مِنَ الغِنَاءِ وَالتَّمثِيل ..!! ..

هَل بَدَت لَهُم أَجسَادُنَا المُقَطَّعَةُ المُتَنَاثِرَةُ الأَشلَاءِ ..

فَوقَ مَشَاهِدِ الصُّرَاخِ وَالعَوِيل ..

وَ المُضَمَّخَةُ بِالأَحمَرِ القَانِي .. تَحتَ المَهَادِمِ .. وَالخَرَائِبِ .. وَضَربِ الأَسَاطِيل ..

هَل كَانَت مُجَرَّد قِطَعٍ مِنَ اللَّحم .. تُزَيِّنُ مَائِدةَ ذَاكَ الأَحمَقَ العَمِيل ..

أَم تُرَاهُم أَدمَنُوا الذُّلَّ وَ الخُنُوعَ وَالتَّدجِيل ..

وَسَلَّمُوا أَورَاقَهُم لِأُمِّهِم أَمرِيكَا .. رَاعِيةِ الكَذِبِ وَالتَّضلِيل ..

لِتَسمَحَ لَهُم بِالبَقَاءِ فِي كَرَاسِيِّهِم .. وَإِن تَجَرَّعُوا مَرَارَةَ الذُّلِّ وَ التَّذلِيلِ ..

حَتَّى بَيَانَاتِ الشَّجَبِ وَالتَّنديدِ وَالتَّهوِيل ..

لَم نَعُد نَرَاهَا .. أَو نَسمَعُ عَنهَا ..

لِأَنَّ أَخبَارَ الأُمَّةِ أَصبَحَت مُجَرَّدَ خَبَرٍ عَاجِلٍ .. أو تَفصِيل ..

شعر التفعيلة

في رحاب الزعتري

نشرت في وسائل الإعلام الفلسطينية الورقية (إحدى الجرائد)

مِن أَمَامِ خَيمَتِي . .

أَسمَيتُهَا ..(خَيمَةَ الصُّمُود)..

فِي بُقعَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ حُفرَةِ الحُدُود ..

لِبَلدَةٍ دَمَّرَهَا الأَوغَاد ..

وَاحتَلَّهَا الطُّغَاةُ وَ الجُنُود ..

أقول:

بِالرَّغمِ مِن سَلَاسِلِ القُيُود . .

لَا زَالَتِ الأَجسَادُ ضِدَّ البَردِ ..

ضِدَّ الكَمَدِ .. ضِدَّ جَحَافِلِ الأَهوَال ..

تُقَاوِمُ التِّرحَالَ بِصَبرٍ كِالجِبَال ..

وَ مُهجَةٍ كَالصَّخر ..

تُجَدِّدُ الأَحلَامَ وَ تُنعِشُ الأَمَال ..

سَأَعُود ..

سَأَعُودُ يَا خَيمَتِي . .

يَا خَيمَةَ الصُّمُود . .

سَأَعُودُ رَغمَ الغَدر ..

رَغمَ القَهر ..

رَغمَ دَفَاتِرِ الوُعُود ..

وَسَطوةِ الأَعرَابِ وَنقضِهَا العُهُود ..

وَمَا يُحَاكُ مِن مَوَاثِيقِ الأُمَم ..

وَعِطرِهَا المَنشُود ..

سَأهجُرُ الغُثَاءَ وَالرُّغاءَ و القِمم ..

و شُحنَةَ الخِطَابِ والرُّعُود ..

سَأَقُومُ مِن مَصَائِدِ القُبُور ..

وَ فِي المَدَى المَنظُور ..

أُسَابِقُ الأَزمَانَ وَالأَحقَابَ وَ العُصُور ..

وَأَطرُدُ الأَشبَاح ..

وَ أقتُلُ النَّاطُور .. !!

وَأصنَعُ الأَمجَادَ فِي البِلَاد ..

وأَغسِلُ السِّيَادَةَ مِن سَطوَةِ البَلَادَة ..

وَأُنكِرُ الجُحُود ..

سَأَصنَعُ الضِّيَاء ..

وَأَزرَعُ الإِرَادَةَ مِن بِذرَةِ الوَفَاء ..

أُضَمِّدُ الجِرَاح .. وَأُتقِنُ الأَفرَاح ..

بَمَا تَبَقَّى مِن دِمَاءِ الأَبرِيَاء ..
وَدَعوَةٍ مَظلُومَةٍ صَعَدَت إِلَى السَّمَاء ..
لِتَحمِلَ الرَّجَاء ..
وَتَكسِرَ السُّدُود ..
سَأَرفعُ الأَشجَار ..
وَكُلَّ مَا تَهَاوَى ..
مِن زَهرَةِ الدِّيَار ..
وَأنفُضُ الغُبَارَ عَن عَينِي . .
و أَحرِقُ الدُّمُوعَ فِي جَفنِي ..
وَأقهَرُ الدَّمَار ..
وَأَبدَأُ التَّخطِيطَ وَ الإِعمَار ..
وَأَزرَعُ الوُرُود ..
سَأَرسُمُ الحَضَارَة ..
بِأُفُقِهَا البَعِيد ..
ألوِّنُ التَّارِيخَ بِفَارِسٍ جَدِيد ..

يُحَارِبُ الضِّبَاعَ بِشَرِيعَةِ التَّجدِيد ..
وَأُعلِنُ مَرَاكِزَ الثَّقَافَة ..

وَأَعدِمُ السَّخَافَة ..

وَأَعزِفُ القُدُود ..

وَ لَتَشهَدِي يَا خَيمَتِي ..

يَا خَيمَةَ الصُّمُود ..

أَنَّ الحَيَاةَ دَورَة ..

تَرُوحُ وَ تَعُود ..

فاليومَ لِلظَّلَام ..

مَلَامِحُ شُهُود ..

وَ فِي غَدِ الأَيَّام ..

سَتَكُونُ لِلمِيزَان ..

مَوَاثِيقُ تَسُــود .

تعـس الكلام ..

ألقيت في أمسية ياسمين الشام في بيت الثقافة والفنون ٢٠١٨

تعِسَ الكَلَام ..

وَلَيت أَنِّي قَادِرٌ غَيرَ الكَلَام ..

وَلَيتَ حَرفِي طَائر ..

يُلقِي السَّلَام ..

عَلَى الَّذِينَ استُضعِفُوا و استُشهِدُوا .. واستُدرِجُوا

لِيُسَطِّرُوا فَصلَ الخِتَام ..

تَعِسَ الكلام ..

وليت حرفي خنجرٌ ..

يُفنِي بِنَصلَتِهِ اللِّئَام ..

مَن قَطَّعُوا الأَوصَال وَالآمَال ..

مَن شَرَّدُوا الآبَاءَ وَالأَطفَال ..

وَ دَمَّرُوا الأَحلَام ..

مَن كَسَّرُوا بِشِرَاكِهِم عُذرِيَّةَ الأَيَّام ..

مَن أَسكَتُوا الأَقلَام ..

مَن أَشبَعُونَا مِن شِعَارَاتِ العُرُوبَة ..

وَالأَكَاذِيبِ المُرِيبَة ..

صَدَّرُوا الأفلَامَ وَالأَوهَام ..
مِن أَربِعِينَ عام .
تَعِسَ الكَلَام ..
وَلَيتَ أَقلَامِي الكَسِيحَة شُربَة
تَقضِي عَلَى هَذَا الزُّكَام ..
تَعِسَ الكَلَام ..
وَلَيتَ أَورَاقي سُيوفٌ تَجتَلِي الأَسقَام ..
مِن جِسمِ أُمَّتِنَا ..
مِن جُرحِ عِزَّتِنَا ..
مَن سَطوَةِ الأخطَاءِ وَ الآثَام ..
تَعِسَ الكَلَام ..
وَلَيت حِبرِي أبحرٌ أموَاجُهَا
تَتَخَطَّمُ الأَصنَام ..
تِلكَ الَّتِي تَتَعَايشُ الأَجيَالُ فِي تَمجِيدِهَا ..
وَعَبِيدُهَا تَتَرَقَّبُ الإِنعَام ..
وَتُقَدِّسُ الإِجرَام ..

تَعِسَ الكَلَام ..
وَأُمَّتِي تَلهُو بمَا قَد ضَيَّعَ الأَمجَاد ..
واستَجلَبَ الأَحقَاد ..
وَتَكَالَبَ الحُسَّادُ وَ الأَوغَادُ ..
وَأَبَاحَنَا الأَقوَام ..
تَعِبَ الأَنَام ..
وَغَيرُ اللهِ لَا يَجلُو العَذَاب ..
وَيَشتَفِي الآلام ..
وَيَسحَقُ الأَغرَابَ وَالأَعرَاب ..
نَدعُو لَه ..
فِي خَالِصِ السَّاعَات ..
كَي يَهزِمَ الأَحزَاب ..
وَيَرحَمُ الأَموَات .
وَيُرسِلُ الإِمَام .

نسمة عاطرة

مِن نُسيمَاتِ المَدِينَة
نِسمَةٌ جَاءَت حَزِينَة
حَائِرَة .. ثَائِرَة
قَد أَميطَت بِاللِّثَامِ
عَن بِدَايَاتِ المَلامِ ..
زائرة .. هادرة ..
قَالَتِ اسمَع يَا أُخيَّ ..
قَد طَوَيتَ المَجدَ طيّا ..
لَا تَدَع لِلسِّحرِ فِي عَقدِ الجَمَال
مِنكَ غيّا ..
إنَّنِي بِالنُّصحِ أُهدِيكَ السَّجِيَّة ..
سَائِرَة .. عَابِرَة ..

***

قلتُ جَاءَت بِالهَدَايَا ..
تَحتَ أَضوَاءِ المَرَايَا ..

تَرتَجِي فِيَّ الهِدَاية ..
واللَّيالِي العَاطِرَاتُ كُنَّ فِي
أَرجَاءِ قَهرِي لَيلَة ..
بَاسِرَة .. قَاهِرَة ..

***

يَا " نُسيمى " لَيتَ أَنِّي ..
عَاشِقٌ وَاللَّيلُ مِنِّي ..
تَرتَوِي الأنوَارَ وَالأفكَار رِيّا ..
ثمّ تَطوِي الهمَّ والأحلَامَ طَيّا ..
يا " نُسيمى " ..
أنتِ مَن أَضنَاهُ لَيلِي ..
ثُمَّ بِالوَردِ استَرَاح ..
أنتِ مَن أَهدى الجَمَالَ رَشفةً هَذَا الصَّبَاح

***

أنتِ مَن دَاوَى الجِرَاح ..
صَابِرة .. طَاهِرة ..

***

يا " نُسَيمى " ..
لَم تَعُودِي اليَومَ فِي أَوطَانِ فنِّي ..
نِسمَة عَابِرَة ..
بَل نُسيمَاتٍ جَعلْنَ الهمَّ ألحَانًا تُغَنِّي ..
ثُمَّ أَودَعْنَ الأَمَانِي ..
نِسمَةٌ سَاحِرَة ..
نِسمَةٌ عَاطِرَة ..

***

لوحــتي

كتبتها أتغزل بإحدى لوحاتي التشكيلية بعد الانتهاء من تنفيذها ..

لَوحَتِي رَسَمْتُهَا فِي شُرفَةِ النَّهَار ..
بِفُرشَةٍ تَمَرَّغَت بِالغَار..
تَعَطَّرَت بِالقَمحِ وَالحَنِين ..
واستَلهَمَت ألوانُهَا زَيتُونَةَ السِّنِين..
تَوَضَّأَت بِلُقحَةِ الأَزهَار ..
تَنَهَّدَت بِزَخَّةِ الأَمطَار ..
وَدَاعَبَت فِي صَمتِهَا الأَسحَار ..
مَسكُونَةً بِاليَاسَمِين ..

***

لَوحَتِي رَسمْتُهَا فِي صَفوَةِ النَّهَار..
بَينَ الضَّجِيجِ .. وَبَينَ تَلاطُمِ الأَخبَار..
تَجَوَّلْتُ فِي خَاطِرِ الأَيَّام .. تُعَانِقُ السَّلَام..
تُرَاقِبُ المَسَار..
تُكَاشِفُ الغُمُوضَ وَالأَسرَار..
فَي الصُّبحِ وَالأَسحَار..
تَارَةً تُعَانِقُ الجَمَال .. وَتَرسُمُ الآمَال..
وَتَارَةً تُرَاقِبُ الحُرُوب ..
فِي عَاصِفِ الدُّرُوب..
وَتَصطَلِي بِالنَّار.
***

لَوحَتِي تَمَرَّدَت عَلَى هُدَى الأَعرَافِ وَالإِطَار..
فِي وَضحِ النَّهَار..
تُكَسِّرُ القُيُود .. وَتَرفُضُ الحُدُود..
تُصَارِعُ الأَفكَار .. وَ تَنحِتُ الجِدَار..
فِي لَحظَةِ انتِظَار..
تُسَابِقُ الأُفُولَ وَالزَّوَال .. تُزَيِّنُ الأَشكَال..
عَلَى ضِفَافِ الحُزنِ وَالمَرَار..
تُعَاهِدُ القُلُوب .. وَرِفقَةَ الدُّرُوب..
لن تَهتِكَ الأَسرَار..
***
لَوحَتِي طَبِيعَةٌ .. رَيَّانَةٌ بَدِيعَة..
خَضرَاءُ كَالأَحلَامِ وَالأَسفَار..
صَفرَاءُ كَالأَزهَار..
زَرقَاءُ كَالسَّمَاءِ .. مَجرُوحةٌ بِدَمعَةِ الرَّجَاءِ..
شَفَّافَةٌ كَصَفوَةِ الأَنهَار..
تَزدَانُ فِي أَلوَانِهَا..
حُورِيَّةُ البِحَار.
***
واليَومَ بَعدَ مَسِيرَةِ الأَحرَارِ..
لَوحَتِي مَا زَالَت..
فِي حُزنِهَا وَفَرَحِهَا .. فِي عِشقِهَا وَجُرحِهَا..
عَلَى هُدَى المَسَار.
***

وحيداً ســـأبقى

وَحِيدًا سَأَبقَى ..

أُصَارِعُ كُلَّ انتِكَاسَاتِ عُمرِي ..

وَأَرجُو السَّمَاء ..

وَقَلبِي غَرِيبٌ .. مَعَ السَّهدِ يَمضِي لِدَرَكِ الشَّقَاء ..

وَلَيلِي جَرِيحٌ ..

يُحَطِّمُ كُلَّ انتِصَارَاتِ عِشقِي ..

لِيَخبُو الرَّجَاءْ ..

وَمَركَبُ حُزنِي يُجَافِي وَفَائِي ..

يَزِيدُ العَنَاء ..

وَغَيمٌ حَزِينٌ مَلَا الأُفقَ عَتمًا ..

وَسَدَّ الفَضَاء ..

وَلَم يَستَطِع كُلُّ هَذَا الوَرَى أَن يُزِيحَ انكِسَارِي ..

وَيَجزِيَ الوَفَاء ..

وَيَجعَلَ يَومِي سَعِيدًا ..

وَيَجعَلَ مِن بَهرَجَاتِ الفَضَاءِ ضِيَاء ..

يُصَفِّقُ لِي كُلَّ يَومٍ وَلَا يَدرِي مَا بِالخَفَاء ..!!!

وَرَغمَ انتِشَارِ المَزَايَا وَرَغمَ كَثِيرِ العَطَاء ..
أَظَلُّ وَحِيدًا ..
أُعَانِقُ نَجمًا خَبَا فِي المَسَاءْ ..
أُنَادِي عَلَيهِ بِصَبرٍ يَفِيضُ عَلَى مَن أَسَاء ..
أَمَا فِي زَوَايَا السَّعَادَةِ ثُقبٍ لِهَذَا النَّدَاء ..؟؟!!
أَمَا فِي انفِرَاجَاتِ فجرٍ جَدِيد ..
لَنَا مِن عَزَاءْ .؟!!!
وَحُزنُ الحَيَارَى وَأَشجَانُهُم ..
هَل لَهَا مِن جَلَاءْ ..!!!؟؟؟

***

سيمفونية الأمل

سَأَعزِفُ لَحنًا لِمَا هُوَ آت ..
سَأعزِفُ سَطرًا مِنَ الأُمنِيَات ..
وَكُلُّ الأغَانِي .. تُسبِّحُ بِاسمِي ..
تَقُدُّ مِنَ الفَجرِ لَونـًا بِرَسمِـي ..
لِتَصحُوَ عَلَى حُـلمِهَا الأُغنِيَاتْ ..

..

سَأَعزِفُ حَتَّى تَسِيلَ الدُّمُوعْ ..
وَكُلُّ الفَرَاشَاتِ تَهمِسُ عِشقًا لِضَوءِ الشُّمُوع ..
وَكُلُّ الطُّـيورِ تَهِـمُّ الرُّجُــوع .. !!

سَأَعزِفُ حَتَّى يُفَضَّ الشَّتَاتْ ..
وَيَرجِعَ أَولَادُنَـا وَالبَنَات ..
وَيُغلَقَ بِالسِّــلمِ دَربُ الزُّنَـــاة ..
وَيَقهَرَ رَبِّي كُلَّ العُـتَــاة ..

..

سأعزف لحنا يقضُّ مَضَاجِعَ كُلِّ الطُّـغَاة ..
وَيَجعَلُ كُلَّ الشُّعُوبِ تُهَلِّـلُ
حَتَّى المَمَات .. !!!
سَأَعزِفُ حَتَّى يَمَلَّ الفرحْ .. !!
وَحَتَّى يَطِيبَ مِنَ العِشقِ قَلبِي حِينَ تَفَانَى ..
وَحِينَ انجَرَحْ ..
سَأَعزِفُ حَتَّى يَمَـلَّ السُّكاتْ ..
وَحَتَّى تُتَرجِمَ كُلُّ حُرُوفِي جَمِيعَ اللُّغَاتْ .

* **

بهجة عيد

وَهَـا قَـد أَتَـانَـا ..
يُطِلُّ عَلَينا ..
كَـأنَّ قِطَـافَ السَّعَـادَةِ يَرنُـو لِزَهـرِ رُبَـانَـا ..
يُنَاجِـي الوَرِيـد ..
وتُهـدِي القُلوبَ بِـوَردٍ إِلَـينَـا ..
يُلَـوِّنُ خَطبَ المَنَـايَـا بِبَهجَـةِ عيـد ..

وهَـا قَـد أَتَـانَـا ..
وَبِالأَمسِ كَانَ يَئِنُّ عَلَى صَوتِ وَقعِ خُـطَـانَـا ..
كَحُلمٍ طَرِيدْ ..
وَرَغمَ عَصِيبِ الأَمَانِـي يَـرَانَـا ..
وَقَد كُبِّلَتْ بِالجِرَاحِ حِمَانا ..
وَهَل مِن مَزِيد .. !!

وَكَيفَ السَّعَادَةُ تَجلُو الهَوَانَ ..
وكُلُّ القَوَافِي بِشِعرِي حَزَانَى ..

وَصمتُ الأنَامِ يَهَابُ الرِّهَان ..
لِوَقتٍ جَدِيد ..

أَلَا تَذكُرِينَ دُرُوبَ التَّمَنِّي ..
بِذَاكَ المَسَاء ..
وَتِلكَ العَنَاقِيدُ تَشهَدُ أنّي ..
كَثِيرَ الوَفَاء ..
وَحِينَ التَقَينَا بِدَوحةِ زَيتُونَةٍ فِي العَرَاء ..
بِرَغمِ المَخَاوِف .. رَغمِ العَنَاء ..
فَكُنتُ أُنَاجِي بِوَعدِ السَّمَاء ..
لِمَاذَا الرَّبِيعُ سَرِيعًا يموتْ ..؟
وَيَقبَلُ بَوحَ الخَرِيف يُحِبُّ فَضَاءَ السُّكُوتْ ..!!

وَهَا هُوَ عِيدِي .. يُنَاجِي المَكَانَا ..
أَرَاهُ بِرَغم الحُطَامِ سَقَانَا ..
بِنَبضٍ جَدِيدْ ..

بِنَا قَد يَعُـودُ لِصَرحٍ عَلَانَا .. !!
يحـقّـقُ عِطرَ الأَمَانِي بِشَوقٍ بِهِ نَستَعِيدْ ..
عنـاقَ اللَّيَـالِي لِمَجدٍ وَلِيـد ..
تُـرَى هَل تَغَنَّى بِعِيـدٍ سِـوَانَــا ..؟!!

***

جسر الوصال

أَلَا تَذكُرِينَ دُرُوبَ التَّمنِّي ..
بِذَاكَ المَرَاح ..
وَكُنَّا عَلَى ضِفَّتَينِ نُشَاغِلُ طَيرَ الصَّبَاح ..
وَنُورُ الثُّرَيَّا قُبَيلَ الشُّرُوقِ تَجَلَّى عَلَينا ..
فَأزهَرَ وَردُ الأَمَانِي وَعِطرٌ فِي وَجنَتَينَا ..
بِصَفوِ انشِرَاح ..

وَفَوقَ انعِكَاسَاتِ نَهرٍ يُغَنِّي ..
أَرَى مَا كَتمتِ ..
بِقَلبٍ تَوَارَى .. كَوَجهِ الحَيَارَى ..
يُخَبِّئُ بَينَ رَذَاذٍ تَسَاقَطَ فَوقَ الجِرَاح ..
هَوًى لَا يُزَاح .

وَكَيفَ بَنَيتُ عَلَى ضِفَّةٍ مِن حَنِين مَلَامِحِ كُوخِي العَتِيق ..
وَكَيفَ جَنَيتُ بِصَبرِيَ مِنهُ (عُسَيلَ) الرَّحِيق ..

وَهَا قَد غَدَوتِ ..
وأمسيتِ ليلًا بِحَالٍ مُرِيب ..
عَلَى سَفحِ بَيتٍ كَبِيرٍ عَمِيقٍ غَرِيب ..
يُدَارِي بِخَوفٍ جُنُونَ الرِّيَاح ..

فَلَا تَقطَعِيها بِجِسرِ الأَمَانِي ..
حِبَالَ الوِصَال ..
وَلَا تَهجُرِيه بِعَصفِ اللَّيَالِي ..
هَدِيرَ الخَيَال ..
ولَا تَجعَلِي للرَّبِيعِ بِقلبِي هَزِيلَ ابتِهَال ..!
لتُقبِلَ فَجرًا عَنَادِلَ شَوقِي ..
تُغرِّدُ فِيهِ ..
تُعيدُ الصَّبَاح .
..
١ - ٩ – ٢٠١٩

في رثاء الشهيد البطل المقدسي

عمـرأبو ليلى

ألقيت في أمسية "بوح القوافي" في المنتدى العربي الثقافي ٢٠١٩

وَحِيدًا رَأَيتُكَ تَصطَنِعُ المَجدَ فِي تُرَّهَاتِ الحَيَاة ..
وأنتَ الَّذِي لَم تَزَل فِي رَحِيقِ المُنَى ..
أنتَ كُلُّ الأُبَاة ..
وَنَحنُ الَّذِينَ نُكَابِدُ كَي نَستَطِيعَ التَّمَنِّي ..
وَ نَحنُ العُرَاة ..
وَكُنتَ الغِطَاءَ عَلَينَا .. وَكُنتَ عَظِيمَ الصِّفَات ..
وكلَّ الأمَانِي اختَصَرتَ رَحَاها ..
وَكُنتَ الشَّهِيد .. وأنتَ المُرِيد ..
وَلَولَا الشَّهَادَةُ مَا أرَّقتَ نَومَ كُلِّ الطُّغَاةْ ..
لَكُنَّا عَنَاوِينَ لِلذُّلِّ دَومًا ..
كَمَا فِي الشَّتَاتِ وَأيِّ شَتَاتْ ..!!
..
وَمَا كَانَ سَيفُكَ حِينَ غَزَلتَ سِمَاتِ الرُّجُولَة
وَنَحنُ شَبَابٌ وَنَحنُ الكُهُولَة ..

وَأَنتَ كَطَيفِ النَّدَى يَا عُمَر ..

قتلتَ المَخَاوِفَ فِينَا .. وكنت عَصاةَ القَدَر

وَلَم يَقتُلُوكَ .. وَلَم يَعتَلُوكَ ..

قتلتَ كَرَامَتَهُم واصطُفيتَ ..

وَقُلتَ بِمَوتِكَ كُلَّ العِبَرْ .

..

فكنت تقاومْ .. ونحن نساومْ .. !

وكنتُ سعيدًا تقاتلُ حَتَّى أَوَاخِرَ أنفاسكَ الغامراتْ ..

ونَحنُ فتَحنَا بُيُوتَ المَآتم .. وصِرنَا حَمَائِم ..

نُجيدُ العَوِيل .. وَلَا مِن سَبيلٍ .. وَلَا مِن دليلْ

وَهَا أَنتَ صِرتَ كأيقونةٍ فِي طَرِيقِ الشَّهَادَةِ دَربِ الحُماةْ ..

وَهَا هُوَ نَصرٌ .. جَلِيلٌ .. عَزِيزٌ .. بظِلّكِ لَا بُدَّ آت

لَا بُدَّ آتْ .

في رثاء البطل الرمز

عبدالباسط الساروت

ألقيت في أمسية "بوح القوافي" في المنتدى العربي الثقافي ٢٠١٩

إليكَ أيـا مَن رَحَلتَ وفِـعلُكَ بَاقٍ أَمَـامَ الشُّهُود ..
سَلَامًا .. لِروحِكَ كلُّ الخُلُـود ..
فَصَوتُكُ مَا زَالَ بَاقٍ يَرِنُّ .. صَدَى الثَّائِرِينَ ..
وُكُلّ الذينَ ..
تَنَادَوا بِيَومٍ أَمَامَ جَحَافِلِ غَدرِ العُهُود ..
بِفكِّ القُيُود ..
فأرسَوا لِكُلِّ شريفٍ وَحُرٍّ .. مَعَانِي الصُّمُود ..
..
أَرَادُوا بِقَتلِكَ أَن يَقتُلُونَا ..
لأَنَّكَ أيقونةُ الحَالِمِينَ بِعَودَةِ أرضِ الجُدُود ..
وَلَا يُدرِكُون ..
وَلَا يَعلَمُون ..
بِمَوتِكَ كُلُّ المَعَانِي نَرَاهَا تَعُود ..
مَعَانِي الشَّهَادَة ..

مَعَانِي الوِلَادَة ..

وَهَـذَا الَّذِي مِن صِبَاهُ تَحَلَّى بِتِلكَ الإِرَادَة .. ؟!

يُصَلِّي عَلَى رُوحِهِ الطَّاهِرُون ..

..

بِـرُمـحِ الخِيَانَةِ قَد حَارَبُـونَا ..

وَ سَيفُ الشآمِ .. بِهِ وحَّـدُونَا ..

بِهِ يَصطَلُـونَ ..

وَهُم يَجرَعُونَ ..

كؤوسَ المَـذلَّـةِ خِزيَ الوُجُود ..

لأنَّ زئيرَكَ أرعبَ أوصالَهُم فِي لَيالي الظَّلَامْ ..

فكنتَ السَّنَـا لَا تَهَابُ الأُسُود ..

وكنتَ المُـنَى فِي رِحَابِ الخُشُود ..

وحين اضطررتَ لحملِ السّلاح .. أجدتَ الكِفَاح
وكنتَ الوَقُود ..

..

بقلبي إليكَ كلامٌ كثيرْ ..

بحلمِي أراكَ غدًا فِي الأَثيرْ .. كَبَدرٍ مُنيـرْ ..

تركـتَ عَلَامَـة .. وَكُنتَ الشَّهَامَـة ..
و شهدُكَ باقٍ كـعطرِ الوروْ ..

ومهما كتبتُ جميلَ النُّعـوتْ ..
ستبقى جليلًا عزيزًا وحرًّا .. بنَا لَا تَمُـوتْ ..
أيا بطلًا فِي جَبِينِ الشُّمُوس ..
أيا مَن قُتلتَ بِأَرضِي شَهِيدا ..
لأنَّ غِنَاءَكَ حَطَّمَ مَعنَى السُّكُوت ..
أيا ساروت .

١٤ - ٦ - ٢٠١٩

المؤلف في سطور

- من مواليد دمشق / حي باب سريجة ١٩٧٠م
- حاصل على دبلوم في الكهرباء من جامعة دمشق عام ١٩٩٣
- عاش في الكويت وعمل في رسم الجداريات طيلة ٢٠ سنة
- درس الموسيقى التعبيرية وهندسة الاستديوهات بكورسات لمدة ٤ سنوات وله عدة إصدارات في الإنشاد
- استقر في سورية سنة ٢٠١٠ م وأنشأ الاستديو الخاص به لإنتاج الميديا والكرتون
- استقر في الأردن وعمل برسم الجداريات منذ ٢٠١٢ وشارك بالعديد من المعارض المحلية والدولية
- عضو اتحاد كتاب سوريا منذ ٢٠١٧
- عضو منتدى نجم الفن التشكيلي العربي الدولي منذ ٢٠١٧
- عضو فاعل في العديد من الملتقيات الثقافية
- مسؤول قسم الفن التشكيلي في المنصة العلمية ذي المجاز
- حصل على شهادة المركز الأول في مسابقة بحور الشعر بمنتدى الأدباء الأحرار وشارك بعدة موسوعات شعرية
- قدم الناقد الأردني الكبير عبدالرحيم الجداية دراسة نقدية شاملة في معرض لوحاته الثالث (قارئة الفنجان) والذي أقيم في منتدى البيت الأدبي الثقافي في محافظة الزرقاء

- حصل على العديد من الجوائز والأوسمة والشهادات التكريمية من عدة منتديات ثقافية أهمها :
  + (درع بيت الثقافة والفنون ٢٠١٩) جبل الحسين
  + (درع المركز الأول في مسابقة تشكيلية على مستوى الوطن العربي أقامها منتدى الجياد ٢٠١٨) محافظة إربد
  + (درع المسابقة الثقافية السادسة صويلح عبر الأجيال ٢٠١٩)
  + (شهادة أفضل شخصيات فنية لمنتدى نجم الدولي لعام ٢٠١٩)
- أجرى عدة لقاءات صحفية وتلفيزيونية مع قنوات فضائية
- أنتج عدد من قصص الأطفال وكتب في أدب الطفل وصمم العديد من أغلفة الكتب الأدبية .
- وهذا ديوانه الشعري الأول ويحضر للثاني .

الفهرس

رقم الصفحة	القصيدة	رقم الصفحة	القصيدة
٤	الإهداء	٤١	انهضي
٥	عمر هشوم	٤٣	ليلنا
٦	فايزة رشدان	٤٤	عبر
٨	مقدمة	٤٦	جنة بلادي
١١	هنا عمان	٤٧	حينا
١٣	صبر المساء	٥٠	هو الحبيب
١٥	رحال	٥١	أمانينا
١٧	سحر اللقاء	٥٣	حبيبنا يا رسول الله
١٨	أعيادنا	٥٥	مدينة الضياء
٢٠	أنين الحيارى	٥٩	إمام صالح
٢٢	نغيمات الرحيل	٦١	أعود إليكم
٢٤	بركان العز	٦٢	إغواء
٢٥	رسالة إلى مهاجر	٦٤	مهاجر
٢٧	سر سعادتي	٦٥	غصت مناجاتي
٢٩	طريق العلم	٦٧	ساحر الكلمات
٣١	أوطاننا	٦٨	وداعك صاحبي
٣٣	غفوة	٧٠	ميلادي
٣٥	غربلة	٧٢	رحيق الأماني
٣٧	أماه	٧٣	عطر الأمانة
٣٩	مرآتي	٧٥	أمنياتي

رقم الصفحة	القصيدة	رقم الصفحة	القصيدة
٧٧	دوار	١٢٧	نسمة عاطرة
٧٩	هجرة	١٣٠	لوحتي
٨١	نسر حوران	١٣٢	وحيدا سأبقى
٨٢	ربيعنا الدامي	١٣٤	سيمفونية الأمل
٨٤	أم المكارم	١٣٦	بهجة العيد
٨٧	ديرة الأحباب	١٣٩	جسر الوصال
٨٩	قصر الربيع	١٤١	الشهيد عمرأبو ليلى
٩٢	طريق العودة	١٤٣	الشهيد الساروت
٤٩	دستور مملكتي	١٤٦	المؤلف في سطور
٩٥	طفل يسأل	١٤٨	الفهرس
٩٧	أبحث عن الظل		
١٠٠	همسة عتاب		
١٠٢	رحلة البحث		
١٠٣	رحيل أم سورية		
١٠٦	ذات ليل وانتظار		
١٠٨	مضى عام		
١١٠	أميرة الجياد		
١١١	راحلون		
١١٢	صوت الظلام		
١١٣	بالأمس كانوا هنا		
١١٤	أنا إرهابي		
١١٧	برميل أم ترحيل		
١٢٠	في رحاب الزعتري		
١٢٤	تعس الكلام		

نغيمات الرحيل
نشرت في جريدهْ ..
من الحروف بضعـةً .. تخالها عديدهْ ..
تروّح النفوس في سُعارها .. من حقبـةٍ مَريدهْ ..!!
فأعجب الرفاق في أوزانها .. أشكالها ..
أحوالها .. ألفاظها ..
وأردفـوا : ... بأنها قصيـدهْ ..!!!
..
لم أرتج الألقابْ .. أو وصلـة للفـوز و الإعجابْ ..
أو رتبة .. أو ميزة .. أو ادعاء خصلة حميدهْ .. !!!
فقصتي يا صحبتي بأنني مُـطـارَدٌ .. رحّـالْ ..
و جُـلُّ وقتي .. هائـمـاً مسافراً ..
أصور السعـادة المؤجّلـهْ ..
أرتّـب الأحلام من جديدْ ..
برحلة الجمالْ ..
أعيش في مجـرةٍ فريـدهْ ..
مهاجراً على شُعاع نجمـةٍ .. رِصافُها بعيدهْ ..
لا أنتمي لكوكبٍ يحارب الضعيفْ .. ويشتهي الرغيفْ ..
فواقعي يا صحبتي مضرّجٌ بالحُلم و الجنونْ ..
فمن أنـا أكونْ ..؟؟
عمادالمقداد
تصميم الفنان
0795125529